كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

الكتابة وثيقة مهمة في حفظ التراث

إعداد وتـأليف
الاستاذ المتمرس الدكتور
عبد اللطيف حمودي الطائي

الطبعة الاولى
٢٠٢٥

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

٤٠١ /١

ط ٢٩٩ الطائي، عبد اللطيف حمودي

الكتابة وثيقة مهمة في حفظ التراث/ عبد اللطيف حمودي الطائي- ط١- بغداد : مطبعة كلية الكوت الجامعة ،مركز البحوث والدراسات،٢٠٢٥م

٩٨ ص؛ ٢٤سم .

١ - الكتابة . أ- العنوان

رقم الايداع

١٠٦٤ /٢٠٢٥

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٠٦٤ لسنة ٢٠٢٥ م

ISBN: 978-9922-726-22-9

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

الإهـــــداء الى:

الأستاذ المساعد الدكتور طالب زيدان الموسوي المحترم

تقديرًا واحترامًا على تشجيعه في نشر العلم والمعرفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يرفعِ اللهُ الذينَ آمنوا منكم والذين أتوا العلمَ درجاتٍ }

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة: الآية ١١

مقدمة الكتاب:

الكتابة لغة صامتة، حيّة لا تموت، فقد عثر الآثاريون على كثير من النقوش يمتد عمرها في عمق التاريخ الى أكثر من سبعة آلاف سنة، وهي تعبر عن حياة أقوام سكنوا في هذا المناطق وعاشوا فيها وماتوا، وقد وجدوا فيها نقوشًا تشير الى صورٍ من حضارتهم وحياتهم وعاداتهم وتقاليدهم وحروبهم، وهذه النقوش في حقيقة الأمر تمثل سجل مآثرهم، فقد قامت هذه النقوش بتخليدها، لتطلع عليها الأجيال اللاحقة لهم، ولابد من الإشارة الى أنَّ اول حرفٍ رُسِمَ في العالم، رُسِمَ هنا في العراق قبل أكثر من سبعة آلاف سنة، أما الحرف العربي فقد ظهر هو الآخر لأول مرة في العراق في إحدى قرى الانبار بالقرب من عين التمر، وللحرف العربي الفضل الكبير في تسجيل مآثر العرب وتقاليدهم وقيمهم الأخلاقية والتربوية والاجتماعية، فقد وثقت الكتابة أيام العرب الحلوة منها والمرة فضلًا عن علاقاتهم مع الدول المجاورة لهم مثل الفرس والروم والأحباش، كما سجلت حركة تنقلاتهم في الجزيرة العربية شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا، بحثًا عن الكلأ والماء، وسجلت اسفارهم الى البلدان المجاورة لهم، كما كانت الكتابة سجلًا لمعتقداتهم الدينية وأعرافهم وتقاليدهم فضلًا عن تجارتهم وأحلافهم وعقودهم، وكان الشعر العربي هو السجل الأمين للحفاظ على حياة العرب في المرحلة الأولى عبر الحفظ الشفوي، الذي سلمها بأمانة واخلاص الى عصر التدوين، فوجدنا في وثائق الشعر أيامهم وعزَّهم ومجدهم وفخرهم ومديحهم ورثائهم وكل ما كان يتعلق بحياتهم، وبذلك تكون الكتابة قد حافظت عليها من الضياع والنسيان على مر العصور، ذلك لأنَّ الذاكرة البشرية تبدأ بالتناسي والنسيان بتقادم الأزمان، فكانت المخطوطات العربية القديمة بمثابة السجل الرسمي لكل شيء كان عند العرب، كما أنّ الكتابة هي التي حفظت القرآن الكريم، وساهمت بشكل كبير وفعال في الحفاظ عليه، كما نزل به الوحي على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والحفاظ عليه من التحريف والزيادة والنقصان، وكان لابد للكتابة من أدواتٍ لنشرها بين القبائل العربية لتشيع، فقد ذكر لنا التاريخ أنَّهُ كانت هناك في عصر ما قبل الإسلام مدارس وكتاتيب لتعليم الفتيان

والفتيات القراءة والكتابة باللغة العربية، وفي هذا الكتاب الماثل بين أيديكم الكريمة، سأسلط الضوء على كل ما يتعلق بحركة الكتابة العربية وأدواتها ودورها في الحفاظ على التراث العربي وعادات العرب وتقاليدهم الاجتماعية والأخلاقية والتربوية التي سبقت الإسلام، وستكون الشواهد كافة من الشعر العربي الذي سبق الإسلام، والكتاب يتكون من مقدمة الكتاب وثلاثة فصول هي كما يأتي:

١- مقدمة الكتاب

٢- الكتابة عند العرب

٣- الرواية المكتوبة للشعر العربي

٤- من أيام العرب المنسية

أ.د.المتمرس عبداللطيف حمودي الطائي

بغداد في ٢٠٢٤/١١/٢٥م

الفصل الأول

الكتابة عند العرب

المقدمة: العراقُ موطن الكتابة العربية الأولى، وفي العراق ظهر الحرف العربي لأول مرة، بغض النظر عن التفاصيل الدقيقة عن نوعية الحروف وطريقة رسمها والإعجام والتنقيط، ففي العراق ظهرت عدة ممالك وإمارات عربية، كانت لها حضارة وتطور، وهذا يتطلب الحفاظ على ما تحقق لهم من منجزات حضارية تاريخية كبيرة ومهمة، لذا فقد فكر العراقيون بإيجاد طريقة للحفاظ على حضاراتهم ومنجزاتهم، فابتكروا الكتابة العربية، وكانت خاصة بهم لها حروفها التي تميزها عن غيرها من اللغات لكي يكتبوا بها ويقرأون، لذا نقول: مخطئ من يقول أنَّ العرب كانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، فقد عرفتها الحواضر العربية منذ القدم، فأهلُ مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وخيبر، ونجران، واليمامة، وهجر، والحيرة، وعين تمر، وبصرى، وتدمر، كان بعضُ أهلها يعرفون القراءة والكتابة، فضلاً عن القساوسة والرهبان والأحبار والتُّجار، قال ابن عباس (١): (إنَّ أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فكان أول من نطق بها، فوضِعتْ على لفظه ونطقه)، وفي هذا نظر لأنَّ هذا يتقاطع ويتعارض مع قوله اللاحق، والأقرب الى الصواب هو أنَّ أول من كتب باللغة العربية ورسم الحرف العربي الأول هم: ثلاثة رجال من قبيلة طيّء من بولان كانوا يسكنون الأنبار التابعة لإمارة عين تمر، فقد رُويَ عن حبر الأمة عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) أنَّهُ قال (٢): (أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان(٣)، وهي قبيلة سكنت الأنبار، وأنَّهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة وموصولة وهم: مُرامر بن مرة، وأسلم بن جدرة، وعامر بن جدرة، فأما مُرامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام)، أما ابن قتيبة فقد قال (٤): (حدثني أبو حاتم قائلاً : مُرامر بن مرة من أهل الأنبار، وهو الذي وضع الكتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس)، وأضاف البلاذري قائلاً (٥): (إنَّ رجلاً من طابخة ((أحد

أجداد قبيلة قريش)) تعلم الخطَّ من الطائيين الثلاثة، ثم علمه رجلاً من أهل وادي القرى ((مكة))، فعلَّمَ هذا الرجل قوماً من أهلها الخطّ)، وقد سُئل المهاجرون عمّن تعلمتم الكتابة؟ قالوا من أهل الحيرة، وسئل أهل الحيرة عن ذلك ؟ فقالوا من أهل الأنبار (٦)، أما ابن عبد ربه الأندلسي فقد روى (٧): إنَّ ثلاثة نفرٍ من طيّء اجتمعوا ببقة ؛ وهم مُرامر بن مرة ؛ وأسلم بن سدرة ؛ وعامر بن جدرة ؛ فوضعوا الخط ؛ وقاسوا هجاء العربية على السريانية ؛ فتعلمه منهم قوم من الأنبار ؛ فيما قال عمر بن شبة (٨): (إنَّ أول من وضع الخط العربي: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، هم قوم من الجبلة الآخرة، وكانوا نزولاً عند عدنان بن أد وهم من طسم وجديس)، وبعد ذلك شاعت الكتابة في صفوف العرب، إذ كان عددٌ كبيرٌ من وجوه العرب وشعرائها وفرسانها فضلاً عن التُّجار كانوا يجيدون القراءة والكتابة، فقد كانت القبائل العربية تكتب عهودها ومواثيقها وأحلافها، وقد أكد هذه الحقيقة القرآن الكريم في قوله تعالى (٩): { ن، والقلم وما يسطرون } فالنون حرف عربي مميز ذا صوت جهوري، والقلم هو الأداة التنفيذية للكتابة، ويسطرون تعني: يكتبون وتعني: السطور الكتابية، وكذلك في قوله تعالى (١٠): {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدينٍ إلى أجلٍ مسمىً، فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل}، وهذا يعني أنَّ الكتابة كانت شائعة ومعروفة والعرب يعرفونها ويعرفون أدواتها، إذ كانت منتشرة في حواضر مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، واليمن، وخيبر، واليمامة، وهجر، وتيماء، ومدين، والحيرة، وعين تمر، وبصرى، وتدمر وغيرها، وقد أكد القرآن الكريم انتشار الكتابة ولاسيما بين أهل الشرائع السماوية، وهم أصحاب الكتاب من الأحبار والرهبان والقسيسين وغيرهم في قوله تعالى (١١): { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا بهِ ثمنًا قليلًا فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم }، وهذا الشاعر الأسود بن يعفر يؤكد أنَّ اليهود كانوا يعرفون القراءة والكتابة في قوله (٢٠):

سطورُ يهوديينِ فـي مهرقيهِما مُجيدَينِ من تيماءَ أو أهلِ مدينَ

وتيماء ومدين كان سكانهما من اليهود، المهرق تعني الصحيفة باللغة الفارسية

وأكد هذه الحقيقة الشاعر الشماخ في قوله إنَّ اليهود يقرأون ويكتبون، ويسمون الصحيفة عبرانية، والكُتاب هم الأحبار (١٣):

كما خطَّ عبرانيةً بيمينـــهِ بتيماءَ حبرٌ ثم عرضَ أسـطرا

أما الأعشى فقد شبه أطلال حبيبته وآثارها بالصحيفة التي عبث بها الزمن فغير معالمها، ومع ذلك يمكن معرفتها بما بقي من آثارها، فآثار ديار ميثاء تشبه كتابًا انمحت سطوره، وطمست معالمه، فلم يبن منه شيء (١٤):

لميثاءَ دارٌ عفا رسمها فما إنْ تَّبينُ أسطارُها

أضف إلى ذلك أنَّ القبائل العربية كانت تكتب أحلافها ومواثيقها وعهودها، فهذا الشاعر البكري الحارث بن حلزة اليشكري يُذكِرُ قبيلة تغلب بعقد الصلح المبروم بين قبيلتي بكر وتغلب بعد انتهاء حرب البسوس، المكتوب بينهما، ويأمل من تغلب ألا تنقضه وذلك في قوله (١٥):

واذكروا حلف ذي المجاز وما قـُدِّمَ فيهِ العهـودُ والكفـــــلاءُ

حذرً الجورِ والتعدي ولنْ ينـــ.....ـقضَ ما في المهارق الأهواءُ

فالحارث يؤكد أنَّ ذلك العهد كان مكتوبًا بين قبيلتي بكر وتغلب وتم تصديق هذا العهد في سوق ذي مجاز المنعقد بالقرب مكة المكرمة في موسم الحج، وكُتبت فيه العهود والمواثيق بعدم اعتداء أي قبيلة على الأخرى، وبحضور الشهود الذين سماهم بالكفلاء وأنَّ العهدَ كُتِبَ في المهارق أي في السجلات والكتب، فضلًا عن ذلك كانت في الجاهلية مدارس وكتاتيب لتعليم الفتيان والفتيات القراءة والكتابة(١٦) فقد كانت في النُقيرة وهي إحدى قرى عين التمر في العراق مدرسة لتعليم الفتيان والفتيات القراءة والكتابة (١٧).

وعندما أشرقت شمس الإسلام المباركة، من مكة المكرمة، وشعت على انحاء الجزيرة العربية، وجدنا في قريش وحدها سبعة عشر رجلاً، كلهم يقرأ ويكتب، فضلاً عن عدد من النساء اللواتي كُنَّ يجدَنَّ القراءة والكتابة، وكانت الشفاءُ بنت عبدالله العدوية تجيد القراءة والكتابة، وقد أمرها رسول الله مُحمّد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أنْ تعلم السيدة حفصة القراءة والكتابة (١٨)، فضلًا عن تعليمها رُقية النملة (١٩)، ورقية النملة أو النحلة هي قروحٌ أو بثورٌ صغارٌ مع ورمٍ يسير، تخرج في الجنب أو غيره، ثم تتقرح وتتسع، ويسميها الأطباء الذُّباب(٢٠)، ولما جاء الإسلام لم يكن في مكة يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنسانًا هم (٢١): (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان، وأبو عبيدة ابن الجراح، وأبان بن سعيد بن العاص وأخوه خالد بن سعيد، وأبو حذيفة بن عتبة، ويزيد بن أبي سفيان، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، والعلاء الحضرمي، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وعبدالله بن أبي سرح، وحُويطب بن عبدالعزى، وأبو سفيان بن حرب وولده معاوية، وجُهم بن مَخرمة)، وكان بشر بن عبدالله العبادي، هو من علَّمَ أبا سفيان بن أمية، وأبا قيس بن عبد مناف بن زهرة الكتابة، فعلما أهل مكة (٢٢)، أما نساء قريش اللواتي كنَّ يجدن القراءة والكتابة فهن: أم سلمة (رضي الله عنها زوج رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢٣)، وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (٢٤)، وعائشة بنت سعد (٢٥)، وكريمة بنت المقداد (٢٦)، لذلك كان أهل مكة يعرفون القراءة الكتابة ويجيدونها، وعندما اجتمع زعماء قريش المعارضين للدعوة الإسلامية، قرروا أنْ يكتبوا وثيقة يتعاهدون فيها على بني هاشم، وبني المطلب، على أنْ لا ينكحوا إليهم، ولا ينكحوهم، ولا يبيعونهم شيئًا، ولا يبتاعوا منهم، فلما اتفقوا على ذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتوافقوا عليها ثم علقوها في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسهم (٢٧)، وعند قيام نواة الدولة العربية الإسلامية في المدينة المنورة، كان هناك عددٌ لا بأس به من الأوس والخزرج يجيدون القراءة والكتابة، وقد اتخذ الرسول الكريم مُحمّد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) عدداً منهم ليكونوا كتاباً للوحي، حتى أصبح عددهم يربو على الأربعين كاتبًا، وعندما انتهت معركة بدر الكبرى، وانتصار الرسول الأعظم (صلى الله عليه

وآله وصحبه وسلم) على جموع المشركين، تم أسر عدد كبير من رجالات مكة من المشركين، فطلبوا من الرسول أنْ يفادوا أنفسهم، فقبل ذلك منهم بشرط أنْ يقوم كلِّ واحدٍ منهم بتعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة (٢٨) ؛ فوافقوا على ذلك ؛ والسؤال المهم هنا، لماذا اشترط الرسول الصبيان ولم يقل الصحابة ؟ الجواب هو الصبيان أسرع حفظًا وتعلمًا من الكبار من ناحية، ومن ناحية أخرى أنَّ هؤلاء الصبيان هم رجال الدولة الفتية في المستقبل، فمنهم كتاب الوحي والقادة والفرسان والولاة وغيرهم، وابتدأت الكتابة بالانتشار السريع بفضل الإسلام وكتابه القران الكريم الذي حرص المسلمون أنْ يكون في متناول يدِّ كل مسلم مصحفًا خاصًا به يقرأهُ ويتدبرهُ، وهكذا شاعت الكتابة بين العرب في دولة الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، ولم يهتم المسلمون بتدوين القرآن الكريم وحده فحسب، بل أرادوا تدوين الحديث الشريف، ولكن هذا التدوين لاقى صعوبات كثيرة ومعوقات جمة، منها بعض الأحاديث التي رويت عن الرسول أنـَّهُ هو من أمر بمنع التدوين وينسبون إليه القول الآتي وهو منه براء (٢٩): ((لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه))، ولكن هذا القول لا يصمد أمام قوله (صلى الله عليه وسلم): (٣٠): ((قيدوا العلم بالكتابة)) وكذلك أمام ما رواه الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص في قوله (٣١) : كنت أكتب كلَّ شيءٍ اسمعه من رسول الله، صلى الله عليه واله وسلم وأريد حفظه، فنهتني قريش عن ذلك، قالوا: أ تكتبُ كلَّ شيءٍ تسمعهُ، ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يتكلم في الرضا والغضب ؟ قال: فأمسكتُ فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، فأومأ بإصبعه إلى فيه الشريف، فقال (٣٢): (أكتبْ ؛ فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا الحق)، وهذا الحديث الشريف يعضده قوله تعالى (٣٣): { وما ينطق عن الهوى * إنْ هو إلا وحيٌ يُوحى } ألا ترى بعد ذلك أنَّ منع قريش التدوين هو محض افتراء على الله وعلى رسوله، وهذا أبو هريرة الصحابي المعتمد يروي عن رسول الله في سنن الترمذي فيقول (٣٤): (كان رجلاً من الأنصار يجلس إلى رسول الله فيسمع الحديث فيعجبه، ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إني لأسمع منك الحديث فيعجبني، ولا أحفظه، فقال رسول الله: استعن بيمينك)، أي أكتبْ ما تسمع من الحديث

بيدك، فضلاً عن ذك قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبعض أصحابه(٣٥): (أكتبوا لأبي شاه)، فعلق ابن حجر على هذا الحديث قائلاً (٣٦): (يستفادُ من قصة أبي شاه أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أذن في كتابة الحديث عنه)، وفي المدينة المنورة كانت هناك عدة صحف معتبرة وموثقة عند عدد من الصحابة مدون عليها أحاديث شريفة، ولعل أشهرها ((لصحيفة الصادقة لعبدالله بن عمرو بن العاص (٣٧)، وصحيفة سعد بن عبادة (٣٨)، وصحيفة سُمرة بن جندب (٣٩)، وصحيفة جابر بن عبدالله الأنصاري (٤٠)، وصحيفة أنس بن مالك (٤١) ، وصحيفة أبي هريرة (٤٢)، وغيرها من صحف الصحابة الكرام رضي الله عنهم)) أضف الى ذلك صحيفة عبدالله بن أبي أوفى (٤٣)، وصحيفة أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٤٤)، وهذه الصحف فضلًا عن أقوال الرسول كلها تؤكد بطلان رواية منع كتابة الحديث الشريف وبهتانها، وقريش هي التي منعت كتابة الحديث الشريف لشيء في نفسها، وليس رسول الله على حد قول عبدالله بن عمرو بن العاص، بعد الانتهاء من تدوين القرآن الكريم، توجهت نية الصحابة الكرام الى تدوين الحديث الشريف خوفًا عليه من الضياع، فجمعت تلك الصحف المعتبرة وغيرها من الرقوق والقراطيس ممن دُونَ الحديث الشريف عليها، ولكن للأسف حدث خلاف بين المسلمين حول مشروعية كتابة الحديث، فقال بعضهم لا تدونوا الحديث لأنَّهُ سوف يختلط مع القرآن الكريم، ونسوا أنَّ الله هو من تعهد بحفظ القرآن الكريم من الزيادة والنقصان في قوله (٤٥): {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} وللأسف هذه الكفة كانت هي الأرجح، وبذلك لم يدون الحديث الشريف، والأنكى من ذلك ما أمر الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب بتلف هذه الصحف، وبذلك ضاع الكثير من الأحاديث الشريفة، فضلا عن فتح الباب على مصراعيه أمام الوضع والافتراء على رسول الله ما لم يقل به، ووصل الحديث الشريف إلينا بالمعنى وليس باللفظ، وبعد مسرحية عدم تدوين الحديث، كان رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرف ذلك قبل حدوثه فقال (٤٦): (أيها الناس، قد كثُر عليَ الكذابةُ، فمن كذب عليَّ متعمداً، فليتبوّأ مقعدهُ في النار)، وبعد ذلك انتشرت الكتابة، فظهر المؤدبون والمعلمون، وأخذوا يعلمون الناس القراءة

والكتابة، ليتطور الأمر بعد ذلك، فتظهر مجاميع الكتابيب التي كانت نواة لظهور المدارس في العصور اللاحقة .

الحواشي:

١- العقد الفريد: ٤ / ١٥٠

٢- مصاحف السجستاني: ٤٩ ؛ ١١٧ ؛ الإشتقاق: ٥٤٢ الهاش (١) ؛ فتوح البلدان: ٥٧٢/٣

٣- بولان: هي احدى عشائر قبيلة طيّء من بطن الغوث ؛ ينظر الإشتقاق: ٣٩٧ ؛ والمقتضب من جمهرة النسب: ٣٠٧

٤- المعارف - لابن قتيبة: ٣٠٧

٥- فتوح البلدان للبلاذري: ٤٧٧

٦- عيون الأخبار ؛ كتاب السلطان: ٩٥٥

٧- العقد الفريد: ٤ / ١٥٠

٨- العقد الفريد: ٤ / ١٥٠

٩- سورة القلم ؛ الآية: ١

١٠- سورة البقرة ؛ الآية ٢٨٤

١١- سورة البقرة ؛ الآية: ٧٩

١٢- ديوان الأسود بن يعفر: ٦٣

١٣- ديوان الشماخ: ٢٦

١٤- ديوان الأعشى:

١٥- ديوان الحارث بن حلزة:

١٦- طبقات ابن سعد: ١٥/٥، عيون الأخبار: ١٠٣/٤، فتوح لبلدان: ٤٥٩

١٧- معجم البلدان: مادة النقيرة

١٨- فتوح البلدان: ٣ / ٤٩٧

١٩- لسان العرب مادة: نمل

٢٠- لسان العرب مادة: نمل

٢١- العقد الفريد: ٤ / ١٥٠ ــ ١٥١

٢٢- المعارف: ٣٠٧

٢٣- فتوح البلدان: ٤٥٧

٢٤- طبقات ابن سعد: ٢٣٠/٨ ــ ٢٣١، الاستيعاب: ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤

٢٥- طبقات ابن سعد: ٨/ ٤٦٧ ــ ٤٦٨، الفاخر: ١٨٩، الأغاني: ٢٠١/١٧ ــ ٢٠٢

٢٦- تاريخ الطبري: ٢/ ٢٧٢، أعلام النساء: ٤ / ٢٤٤

٢٧- أسيرة النبوية: ١ / ٣٧٥

٢٨- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤ / ١٤

٢٩- صحيح مسلم الحديث المرقم: ٣٠٠٤

٣٠- كتاب تقييد العلم بالكتابة: ٦٨

٣١- مسند احمد بن حنبل: ٦٥١٠

٣٢- المصدر السابق نفسه:

٣٣- سورة النجم: الآيتان: ٢ – ٣

٣٤- سنن الترمذي: ٩٩

٣٥- صحيح مسلم رقم الحديث: ١٣٥٥

٣٦- المصدر السابق نفسه: ينظر شرح الحديث

٣٧- الصحيفة الصادقة هي اقدم كتاب في الحديث النبوي الشريف وهي لعبدالله بن عمرو بن العاص ؛ ينظر مسند أحمد بن حنبل: ٦٥١٠

٣٨- سنن الترمذي ؛ كتاب الأحكام ؛ باب اليمين مع الشاهد

٣٩- تهذيب التهذيب للعسقلاني: ٤ / ٢٣٦

٤٠- طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٦٧ ؛ وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٤٣

٤١- لم أقف عليها

٤٢- جامع بيان العلم فضله لابن عبد البر: ١ / ٧٣

٤٣- صحيح البخاري ؛ كتاب الجهاد ؛ أبواب الصبر عند القتال

٤٤- الكفاية للخطيب: ٣٣٠

٤٥- سورة الحجر ؛ الآية: ٩

٤٦- صحيح مسلم: ١٢

المصادر والمراجع:

- الاستيعاب - في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر، (د.ت).
- الإشتقاق – لابن دريد (ت٣٢١هـ) ؛ تحقيق عبدالسلام محمد هارون (د. ت).
- أعلام النساء - رضا كحالة، ط٢، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م، دمشق.
- الأغانـــي - أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، مصورة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ت).
- تاريخ الطبري - (تاريخ الرسل والملوك) - أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، (د.ت).
- تذكرة الحفاظ – لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ؛ وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت.
- تقييد العلم – للمؤرخ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ دار نهضة مصر للطباعة والنشر ؛ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- تهذيب التهذيب – تصنيف الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ؛ اعتناء إبراهيم الزيبق ؛ وعادل مرشد ؛ مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ؛ ١٩٩٦م ؛ بيروت.
- جامع بيان العلم وفضله – تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت٤٦٣هـ) ؛ تحقيق أبو

الأشبال الزهيري ؛ الناشر دار ابن الجوزي ؛ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ؛ الدمام.

- ديوان الحارث بن حلزة – أعاد تحقيقه هاشم الطعان ؛ مطبعة الإرشاد ؛ ١٩٦٩م ؛ بغداد.

- سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح - باب المناقب – للإمام المحدث أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٩٧هـ)، ضبطه وصححه خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بيروت.

- السيرة النبوية ـ لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م، مصر ٠

- صحيح البخاري – طبعة عيسى الحلبي، القاهرة.

- صحيح مسلم – للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار صادر، ط١، ١٤٢٥هـ، بيروت.

- طبقات ابن سعد -

- العقد الفريد – لابن عبد ربّه الأندلس (ت ٣٢٨هـ) ؛ حققه وشرحه وعرف أعلامه الدكتور محمد التونجي ؛ دار صادر ؛ ط ٢ ؛ ٢٠٠١م – ١٤٢٧هـ ؛ بيروت.

- عيون الأخبار ـ ابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (د.ت).

- الفاخر ـ أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، راجعه محمد علي النجار، ١٣٨٠هـ ت ١٩٦٠م، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر.

- فتوح البلدان – احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ؛ نشره الدكتور صلاح الين المنجد مكتبة النهضة مصر ؛ (د. ت).
- كتاب الطبقات الكبير – محمد بن مسعد بن منبع البصري الزهري ؛ تحقيق علي محمد عمر ؛ مكتبة الخانجي ؛ القاهرة ٢٠٠٢م ؛ القاهرة.
- الكفاية في علم الرواية – تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ؛ علق عليه ووضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت.
- ـ لسان العرب ـ ابن منظور (ت٧١١هـ)، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة يوسف خياط، ونديم المرعشلي، دار لسان العرب، بيروت (د.ت).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، رقم أحاديثه محمد عبدالسلام الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، بيروت لبنان.
- المصاحف لعبدالله بن سليمان بن الاشعث (٣١٦هـ) ؛ ١٩٣٦م ؛ مصر.
- المعارف – لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت١٧٦هـ) ؛ منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ؛ ط ٢ ؛ ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ ؛ بيروت.
- معجم البلدان ـ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- المقتضب من جمهرة النسب – لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) ؛ تحقيق د.ناجي حسن ؛ ط١ ؛ الدار العربية للموسوعات ؛ ١٩٨٧م ؛ بيروت.

الفصل الثاني

الرواية المكتوبة للشعر العربي

- المقدمـــــــة
- الكتابة والقراءة عند العرب وأدواتها
- افعال الكتابة
- الكاتب ومرادفاتـه
- الكتاب ومرادفاته
- أدوات الكتابــة
- الشعراء الكتـاب
- الرواية المكتوبــة
- الرسائل الشعريــة
- الخاتمـــــة

المقدمـــة: على الرغم من وجود الكتابة في عصر ما قبل الإسلام وإجادة نسبة لا بأس بها من أعيان العرب وقادتهم وفرسانهم ورجالاتهم، فضلا عن كثير من الشعراء كانوا يجيدون القراءة والكتابة، إلا أن أكثر المهتمين بدراسة الأدب العربي يعتقدون أنه وصل إلينا عن طريق الرواية الشفوية وحدها فقط، وهذا ليس صحيحًا إذ كانت هناك رواية مكتوبة ساهمت في نقل الأدب من عصر ما قبل الإسلام إلى عصر تدوين الدواوين والمجاميع الشعرية إلى جانب الرواية الشفوية، ولكن المؤسف له أن الرواية المكتوبة لم تلق الاهتمام الذي حظيت به الرواية الشفوية من لدن النقاد والرواة، وذلك لعدة أسباب لعل أشهرها أنَّ معظم الرواة كانوا لا يجيدون القراءة والكتابة، فضلًا عن عدم توفر أدواتها لظروف مثل ظروف القبائل العربية التي كانت تسعى بين الحلِّ والترحال، بحثًا عن الكلأ والماء، أضف إلى ذلك أنَّ الرواية المكتوبة رواية موثقة لا يساورها الشك ولا تقبل الخطأ والجدل بخلاف الرواية الشفوية التي من خلالها تعرض الشعر العربي القديم إلى مشكلات النحل والانتحال والسرقات واختلاف الروايات، وقد تطرق د.ناصر الدين الأسد إلى الكتابة عبر دراسته لمصادر الشعر الجاهلي، فيما كتب د.محمود عبدالله الجادر بحثًا عن الكتابة قبل الإسلام *ولكنهما لم يتطرقا إلى الرواية المكتوبة، ووجودها قبل الإسلام وفي صدر الإسلام إلى جوار أختها الرواية الشفوية، لذلك أردت هنا أن أميط اللثام عن الرواية المكتوبة وأضعها في مكانها المناسب الذي تستحقه عبر دراسة الكتابة ومستلزماتها وأدواتها مع ذكر شواهدها وصولًا إلى إثبات وجود الرواية المكتوبة، ليكون الدارسون على بينة من ذلك، ومن ثم أعزز البحث بالروايات التي أكدت وجود الرواية المكتوبة، وأسأل الله التوفيق لي ولكم والحمد لله وصلى الله تعالى على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم.

---

* ينظر مصادر الشعر الجاهلي، ومجلة المورد العدد الأول لسنة ٢٠٠١م.

الكتابة والقراءة عند العرب وأدواتها: عرف العرب الكتابة منذ زمن مبكر، فقد رُويَ عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال (١): (أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان (٢)، وهي قبيلة سكنوا الأنبار وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة وموصولة وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن جدرة، وعامر بن جدرة، فأما مرامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام)، أما ابن قتيبة فهو يرى أنَّ مرامر بن مرة هو وحده ابتكر الكتابة، فقال (٣): (حدثني أبو حاتم قال: مرامر بن مرة من أهل الأنبار، وهو الذي وضع الكتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس)، فيما قال البلاذري (٤): (إنَّ رجلًا من طابخة تعلم الخط من الطائيين الثلاثة، ثم علمه رجلا من أهل وادي القرى، فعلم هذا الرجل قوما من أهلها الخط)، وقد سئل المهاجرون عمن تعلمتم الكتابة ؟ قالوا من أهل الحيرة، وسئل أهل الحيرة عن ذلك ؟ فقالوا من أهل الأنبار (٥)، وبذلك هم مجموعون على أنَّ ابناء قبيلة طيّء هم من ابتكروا الكتابة، وبعد ذلك شاعت الكتابة في صفوف العرب، إذ كان عدد كبير من وجوه العرب والشعراء والفرسان فضلًا عن التجار يجيدون القراءة والكتابة، فقد كانت القبائل العربية تكتب عهودها ومواثيقها وأحلافها، وقد أكد هذه الحقيقة القرآن الكريم في قوله تعالى (٦): { ن ۞، والقلم وما يسطرون } فالنون حرف عربي مميز ذا صوت جهوري، والقلم هو الأداة التنفيذية للكتابة، ويسطرون تعني يكتبون، وتعني السطور الكتابية، وكذلك في قوله تعالى (٧): { يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل }، وهذا يعني أنَّ الكتابة كانت شائعة ومعروفة، والشعراء يعرفونها ويعرفون أدواتها، إذ كانت منتشرة في الحواضر في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وخيبر وتيماء ومدين، وقد أكد القرآن الكريم انتشار الكتابة ولاسيما بين أهل الكتاب من الأحبار والرهبان والقسيسين وغيرهم في قوله تعالى (٨) { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم} وهذا الأسود بن يعفر يقول(٩):

سطور يهوديين في مهرقيهما مجيدين من تيماء أو أهل مدين

وقال الشماخ (١٠):

كما خـط عبرانيةً بيمينـــهِ بتيماءَ حبـرٌ ثم عرض أســطرا

أفعال الكتابــة:

الفعل الرئيس للكتابة هو (كَتَبَ) إلا أنَّ اللافت للنظر في الشعر العربي هو أنَّ الفعل المرادف (خطَّ) كان أكثر استعمالًا وشيوعًا بينهم على الرغم من أنَّ القرآن الكريم قد ساوى بين الفعلين (كَتَبَ، خَطَّ) إذ ورد كل واحد منهما في آية كريمة، والآية السابقة دلت على الفعل (كتب) فيما تدل الآية الآتية على الفعل (خطَّ)، في قوله تعالى (١١): { وما كنت تتلو من قبله من كتاب ۞ ولا تخطُّهُ بيمينك } وفيما يأتي عرضًا لفعل الكتابة: (كَتَبَ) ومرادفاته مرتبة حسب كثرة ورود شواهدها في الشعر العربي قبل الإسلام:

أ- خَطَّ: الاسم خطاط للفعل خطَّ، إذًا كان الكاتب يُسمى خطاطًا فقد (١٢) (قرأ حمّاد الراوية على ذي الرمة شعره، قال: نراه قد ترك في الخطِّ لاما، فقال له ذو الرمة: أكتب لامًا، فقال له حمّاد: وأنَّك لتكتب ؟ فقال: أكتم علي فأنَّهُ كان يأتي باديتنا خطاطًا، فعلمنا الحروف تخطيطًا على الرمال في الليالي المقمرة، فاستحسنتها، فثبتت في قلبي ولم تخطُّها يدي)، وقد أحصيت للفعل (خطَّ) أكثر من خمسة عشر شاهدًا إذ سأشير إلى بعضٍ منها في المتن، وأشير الى الأخرى في الحاشية، وهي كما يأتي، قال حاتم الطائي (١٣):

أتعرف أطلالًا ونؤيًّا مهدمًا كخطِّك في رقِّ كتابًا منمنما

وقال امرؤ القيس (١٤):

ويا ربِّ يوم قد لهوتُ وليلة بآنســـة كأنَّها خطّ تمثال

وقال الزبرقان بن بدر (١٥):

هم يهلكون ويبقى بعد ما صنعوا كأنَّ آثارهـــم خُطَّتْ بأقلامِ

وهذا يدل على خلود الأعمال بعد الممات مثل خلود الكتابة.

وقال أبوطالب (عليه السلام) (١٦):

ألم تعلموا أنا وجدنا محمـدًا نبيًا كموسى خُطَّ في أول الكتبِ

وقال خزاز بن لوذان الدوسي (١٧):

قد خط ذلك في الزبو.....رِ الأوليات القدائمِ

ولعلَّ من طرائف القول، هو ما قاله عمرو بن أحمر الباهلي (١٨):

وحاجب كالنون فيه بسطة أجاده الكاتبُ خطًّا بالقلمِ

فقد شبه الشاعر حاجب حبيبته بالنون لأنه مقعرًا مثل الهلال فأجاد في تشبيهه.

ب- رَقَشَ: رقشه، نقشه وأتقنه، والترقيش: التزيين، والمُرقش هو الكاتب (١٩)، وقد أحصيت له أربعة شوهد هي: قال المرقش الأكبر: (٢٠)

الدارُ قفرٌ والرسوم كما رقش في ظهر الأديم قلمْ

لُقبَ الشاعر المرقش بالمُرقش لأنَّهُ كان يجيد القراءة والكتابة.

وقال طرفة بن العبد (٢١):

كسطور الرقِّ رقشَـهُ بالضحى مُرقشٌ يشـمه

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي (٢٢):

لابنة حطان بن عوف منازل كما رقشَ العنوان في الرق كاتبُ

وقال الحارث بن حلزة اليشكري (٢٣):

أيها الناطق المُرقش عنا عند عمرو وهل لذلك بقاءُ

ت - نَمَّقَ: نمّق الكتاب: كتبه، أي زينه (٢٤)، وقد جاءت في الشعر العربي في ثلاثة شواهد هي كما يأتي:

قال النابغة الذبياني (٢٥):

كأن مجر الرامسات ذيولها عليه قضيمٌ نمَّقتهُ الصوانـعُ

الصوانع هم الكتاب.

وقال معود الحكماء (٢٦):

كتاب محبر هــاج بصير ينمّقهُ وحاذر أن يعابـــا

وقال سلامة بن جندل (٢٧):

لمن طلل مثل الكتاب المنمقِ خلا عهده بين الصليب فمطرق

ث - نَمْنَمَ: نمنم الكتاب: قرمط خطّه، أي حسنه (٢٨)، قال ابن منظور (٢٩): (النمنمة خطوط متقاربة قصار شبه ما تنمنم الريح دقاق التراب، كتاب منمنم منقش، ونمنم الشيء نمنمه أي رقشه وزخرفه ، قال رؤبة:

رُصعًا كساها شيّةً نميمًا

أي نقشها). لسان العرب: مادة نمم

وقد ورد شاهدان هما كما يأتي:

قال بشر بن عُليق الطائي (٣٠):

أذاعت به الأرواح حتى كأنَّما حسبت بقاياه كتابًا منمنمــا

وقال أبو ذؤيب الهذلي (٣١):

فنمنم في صحف كالريــا.....طِ فيهن أرث كتاب محـــي

جـ - كتب: وقفت على شاهدين، الأول منهما هو لعمرو بن أحمر قال فيه(٣٢):

أم لا تزال ترجي عيشة أنفا لم ترج قبل ولم يكتب بها الزبر

والثاني هو لعبدالله بن سليم الأزدي قال فيه (٣٣):

فبشط بسيان الرياغ كما كتب الغلامُ الوحي في الصخر

فيما اختلفت دلالة الوحي عند زهير بن أبي سلمى فهي تعني عنده الكتاب وذلك في قوله (٣٤):

لمنْ طللٌ كالوحي عاف منازله ؟ عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

حـ - زبر: زبرت الكتاب بالمِزبر، أي كتبت الكتاب بالقلم، والمزبر هو القلم (٣٥) وهو مشتق من الكتاب المقدس (الزبور) الذي ورد ذكره في الشعر العربي قبل الإسلام في شعر أمرئ القيس (٣٦)، وخزز بن لوذان الدوسي (٣٧) وفي شعر أمية بن أبي الصلت في قوله (٣٨):

وأبرزوا بصعيد مستو جرز وأنزل العرش والميزان والزبر

والفعل زبر جاء شاهده في شعر أبي ذؤيب الهذلي (٣٩):

عرفت الديار كرقم الدوا.....ة يزبرها الكاتب الحميري

خـ - نقش: النقش الكتابة على الحجر أو القماش قال الحارث بن حلزة (٤٠):

أو نقشتم فالنقش يجشمه النا.....س وفيه الصلاح والإبراء

الكاتب ومرادفاتــه:

أما الشخص الذي يقوم بعملية الكتابة، فيسمى كاتبًا، وهذا لبيد بن ربيعة يصف لنا الكاتب في قوله (٤١):

فنعاف صارة فالقنان كأنَّها زبـرٌ يرجعها وليد يمــانِ

متعود لحن يعيد بكفـــــه قلما على عسب ذبلن وبانِ

الوليد اليماني هو الكاتب، لأنَّ أهل اليمن كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل غيرهم من القبائل العربية لأنَّها بلاد حضارات ومدن، وأنَّ هذا الكاتب يمسك قلمًا ويكتب به على سعف النخيل المكشوط، وقد ورد الكاتب بعدة تسميات هي كما يأتي:

١- كاتب: وهي المفردة الصريحة الدالة على فاعل الكتابة، وقد وردت في الشعر العربي في أربعة مواضع هي كما يأتي:

قال سلامة بن جندل (٤٢):

أكبَّ عليه كاتبٌ بدواته وحادثة في العين جدة مهرقِ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي (٤٣):

لابنة حطان بن عوف منازل كما رقش العنوان في الرق كاتبُ

وقال معقل بن خويلد (٤٤):

وإني كما قال مملي الكتا.....ب في الرقِّ إذ خطه الكاتبُ

وقد جاءت عدة الفاظ مرادفة للفظة كاتب هي كما يأتي:

٢- صانع: وجمعها صوانع، والصانع هو الذي يصنع الكتابة وقد جاء شاهده في شعر النابغة الذبياني (٤٥):

كأن مجر الرامسات ذيولها عليه قضيمٌ نمقته الصوانعُ

وكذلك وردت الصوانع في شعر قيس بن الملوح (٤٦):

وطار غرابُ البين وانشقت العصا.....بين كما شق الأديم الصوانعُ

٣- مرقش: وجاء شاهده في قول طرفة بن العبد (٤٧):

كسطور الرق رقشه بالضحى مرقشٌ يشمه

٤ - هاجي: من هجأ المدود، تهجيتُ الحرف وتهجيته، قرأته، وهو بمعنى كاتب وقارئ، فيهجو الكتاب يقرأه (٤٨) قال معود الحكماء (٤٩):

كتاب محبر، هاجٍ بصير ينمقه وحاذر أن يعابا

أي أن هذا الكتاب هو كتاب حسن كتبه قارئ خبير، حرص جهد مقدرته أنْ يخلوَ من العيوب.

٥- مُذهب: من التذهيب أي الكتابة بماء الذهب، قال لبيد بن ربيعة (٥٠) :

أو مُذهبٌ جدد على الواحهـ....ـن الناطق المبروز والمختوم

الكتاب ومرادفاته:

أما ما ينتج عن عملية الكتابة فهو الكتاب، وقد ورد بعدة تسميات أشهرها الكتاب فقد أحصيتُ له أكثر من اثنتي عشرة شاهدًا سأذكر بعضًا منها في المتن وأشير إلى الأخرى في الحاشية، وهي كما يأتي:

قالت صفية بنت عبدالمطلب (رضي الله) عنها ترثي رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٥١):

كدت أقضي الحياة لما أتاه قدر خُطّ في كتابٍ مجيد

قال عبيد بن الأبرص (٥٢):

لمن الدار أقفرت بالجناب غير نؤي ودمنة كالكتابِ

وقال عدي بن زيد العبادي (٥٣):

تعرف أمي من لميس الطلل مثل الكتابِ الدارس الأحوال

وقال عدي أيضا (٥٤):

ناشدتنا بكتابِ الله حرمتنا ولم تكن بكتابِ الله ترتفعُ

وأراد عدي بكتاب الله الإنجيل على اعتبار أنه على ديانة النصرانية.

وقال تميم بن أبي مقبل (٥٥):

منهن معروف آيات الكتابِ وقد تعتاد تكذب ليلى ما تمنينا

وقال لقيط بن يعمر الإيادي (٥٦):

هذا كتابي إليكم والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعـا

وقال عبيد بن عبدالعزى السلامي (٥٧):

رسوما كآيات الكتابِ مبينة بها للحزين الصب مبكى و موقف

وجاءت بصيغة الجمع في شعر أمرئ القيس (٥٨):

أم هيجتك ديار الحي إذ ظعنوا عنها كأن بعمايا رسمها كاتبُ

في أدناه عرض لمسميات الكتاب الأخرى وكما وردت في الشعر العربي قبل الإسلام:

١- مصاحف: وهي جمع مُصحف وقد وردت في شعر أمرئ القيس (٥٩):

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت كخطِّ زبورٍ في مصاحف الرهبانِ

٢- صُحف: وجاء شاهده في شعر أبي ذويب الهذلي (٦٠):

فنمنم في صُحفٍ كالريا.....ط فيهن أرث كتاب محي

وكذلك في شعر قيس بن الخطيم (٦١):

لما بدت عدوة جباههم حنت إلينا الأرحام والصُحف

عنى بذلك قيس بن الخطيم الزيجات المتبادلة بين الأوس والخزرج وما يترتب عليها من الخؤولة والعمومة، فضلا عن العهود والمواثيق المكتوبة بين الطرفين.

وقال بشر بن أبي خازم (٦٢):

كأنَّها بعد عهد العاهدين بها بين الذنوب وحرجي واحف صَّحفُ

وكذلك جاءت مفردة الصحيفة بصيغة جمع المؤنث السالم في شعر عمرو بن قميئة: (٦٣)

أكنوا خطوبا قد بدت صفحاتها وأفئدة ليست علي بأرآفِ

٣- صحيفة: وهي مفرد صُحف وذكر السيوطي أنَّ في مصر تفسيرًا لابن عباس (رضي الله عنه) يعرف بالصحيفة (٦٤) قد جاءت كلمة صحيفة في شعر لقيط بن يعمر الإيادي (٦٥):

سلام في الصحيفةِ من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد

وفي قول مسعود بن عبدالله بن علبة الطائي (٦٦):

أمن طللٌ عاف تبسمت ضاحكا لريا كخاء بالصحيفةِ أعجما

وفي قول طرفة بن العبد (٦٧):

أبا منذر كانت غرورًا صحيفتي ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

وفي قول علباء بن أرقم (٦٨):

أخذت لدَيْنٍ مطمئن صحيفة وخالفت فيها كل من جار أو ظلم

أي أنه أخذ صكا ليضمن حقه ويقيم الحجة على المديون إذا أنكر أو رفض تسديد الدين، وذكر ابن النديم (٦٩): (إنه شاهد في خزانة كتب المأمون العباسي كتابًا من جلد أدم بخطِّ عبدالمطلب بن هاشم يذكر فيه حقًّا له على رجل حميري مقداره الف درهم فضة كيلًا بالجديدة، ومتى

دعاه بها أجابه، شهد الله والمكان)، وهذه القطعة من الجلد هي ما يعرف اليوم بالصك.

وفي قول المخبل السعدي حينما تغزل بوجه حبيبته (٧٠):

وتريك وجها كالصحيفةِ لا ظمآن مختلج ولا جهـــمُ

وأما صحيفة المتلمس فهي أشهر من ذلك، إذ كتب له عمرو بن هند صحيفة إلى عامله على البحرين، فعرض المتلمس الصحيفة على أحد فتيان الحيرة ليقرأها له فقال له: إنه كتب فيها: إما بعد فإن أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه وادفنه حيًّا، فقذف المتلمس الصحيفة في نهر الحيرة وقال (٧١):

قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك أقنو كل قطٍّ مظلل

٤- المَهارق: وهي جمع مِهرق وتعني الصحيفة باللغة الفارسية (٧٢) وجاء شاهدها في شعر الأعشى (٧٣):

ربي كريم لا يكدر نعمة وإذا يناشد بالمهارق أنشدا

ويعني بالمهارق: الكتب السماوية على افتراض أن الأعشى كان نصرانيا، والمناشدة هنا تعني الدعاء.

وفي شعر الحارث بن حلزة اليشكري (٧٤):

لمن الديار عفون بالحبس آياتها كمهارق الفرس

وهذا يعني أنَّ الحارث لم يكتف بمعرفة الكتابة العربية بل اطلع على الكتابة الفارسية، وقال أيضا (٧٥):

واذكروا حلف ذي المجاز ومـا قدم فيه العهود والكفـــــلاءُ

حذر الجور والتعدي وهل يـــــ.....نقض ما في المهارق الأهواءُ

وعنى بذلك العهود والمواثيق المدونة في الكتب.

وقال ربيعة بن مقروم الضبّي (٧٦):

كأنها بعد عهد العاهدين بها مهارق العجم أو موشية الحلل

٥- مهرق: وهي مفرد المهارق وقد جاء شاهدها في شعر سلامة بن جندل (٧٧):

أكب عليه كاتبٌ بدواته وحادثة في العين جدة مهرق

وقوله (٧٨):

لبس الروامس والجديد بلاهما فتركن مثل المهرق الأخلاق

والمهرق الأخلاق تعني الكتاب القديم.

وفي شعر شُتيم بن خويلد الفزاري (٧٩):

تسمع الأصوات كدري الفراخ به

مثل الأعاجم تغشي المهرق القلما

٦- الألواح: وجاء شاهدها في شعر النابغة الذبياني (٨٠):

وأبدت عن وشوم كأنها بقية ألواح عليهن مُذهب

والألواح تعني الصحف، والمُذهب هو نوع الخط الذي كتبت به تلك الصحف.

و في شعر لبيد بن ربيعة (٨١):

أو مذهب جدد على ألواحهـ... ـن الناطق المبروز والمختوم

٧- الدفتر: الدفاتر معروفة عندهم وتعني السجلات، فقد ذكر الخليفة الراشدي عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عندما كلمه وفد بني عدي في أمر

عطائهم قال (٨٢): (لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر) أي إلى أن يأتي دوركم، وأعطيكم ما مدون في سجل عطاء المسلمين، وأما شاهده الشعري فهو شعر جندل بن مثنى الطهوي (٨٣):

هلا بالحجر يا ربيع تبصر ودقا قضي الدين وجف الدفتر

٨- الكراسة: وهي مجموعة أوراق تستخدم للكتابة وشاهدها قول الضحاك (٨٤): (لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف).

٩- القرطاس: وهو جلد أبيض يكتب فيه وجاء شاهده في شعر طرفة بن العبد (٨٥):

ووجه كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد

أي أنَّ لها وجها أبيضًا كبياض القرطاس قبل أنْ يكتب عليه.

وفي شعر عبيد بن الأبرص (٨٦):

ما القاطعات لأرض الجوّ في طلق قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

١٠- المجلة: وهي أصغر حجمًا من الكتاب وجاء شاهدها في شعر النابغة الذبياني (٨٧):

مجلتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

أراد بالمجلة الكتاب، والذات كناية عن الساعة، ذلك لأنهم كانوا نصارى وكتابهم الإنجيل، وهم لا يخافون إلا عواقب أعمالهم، وفي حديث سويد بن الصمت (٨٨)، أنه قال لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): لعل الذي معك مثل الذي معي ! فقال: وما الذي معك ؟ قال سويد: مجلة لقمان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إعرضها

عليَ، فعرضها عليه، فقال له: إن هذا لكلام حسن والذي معي أفضل من هذا، قرآنٌ أنزله الله تعالى، هو هدى ونور.

١١- القطّ: وتعني الكتاب وشاهده قول المتلمس (٨٩):

قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك أقنو كل قط مضلل

والقطُّ: هو الكتاب، وكذلك يعني القط الصك وجمعه قطوط، قال الأعشى (٩٠):

ولا الملك النعمان يوم لقيته بإمته يعطي القطوط ويأفقُ

والقطوط هي الصكوك (٩١) وقد أكد هذا المعنى قوله تعالى (٩٢): {وقالوا: ربنا عجل لنا قطنا قبل الحساب} أي قدم لنا صك حسابنا قبل يوم القيامة لنعرف صحة موقفنا من عدمه.

أدوات الكتابــة:

أما الأداة التنفيذية للكتابة فهي القلم وقد وردت شواهده بصيغة الجمع في شعر الزبرقان بن بدر (٩٣):

وهم يهلكون ويبقى بعد ما صنعوا كأن آثارهــم خطت بأقلام

وفي شعر لبيد بن ربيعة (٩٤):

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر أجد متونها أقلامهــا

أما في صيغة المفرد فقد وردت في ستة شواهد سأذكر أثنين منها في المتن، وأشير إلى الأخريات في الحاشية، قال معود الحكماء (٩٥):

ما تبين العين من آياتها غير نؤي مثل خط القلم

وفي شعر كعب بن زهير (٩٦):

أ تعرف رسما بين رهمان فالرقم الى ذي مراهيط كما خط بالقلم

وقول شتيم بن خويلد الفزاري (٩٧):

تسمع أصوات كدري الفراخ به مثل الأعاجم تغشي المهرق القلما

أما أدوات الكتابة الأخرى فهي كما يأتي:

١- الورق: كانت صناعته معروفة عند العرب، فهذا مطر بن طهمان مولى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يسمى مطر الوراق (٩٨) وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه: (يا بني لا يقعدن منكم في السواق، فإن كنتم لا لابد فاعلين فإلى زراد، أو سراج، أو وراق) (٩٩)، وأما شاهده الشعري فقد ورد في شعر حسان بن ثابت (١٠٠):

عرفتُ ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيبِ

٢- الرق: هو مصنوع من الجلود، وهي صحيفة بيضاء يكتب عليها (١٠١) وهي رقيقة وسميكة، وقد مرت عليها شواهد كثيرة، وقد جاءت لفظة الرقّ في القرآن الكريم في قوله تعالى (١٠٢): {والطور ۞ وكتاب مسطور ۞ في رقٍّ منشور}.

٣- الأديم: هو الأخر نوع من الجلود الرقيقة المدبوغة، حمراء اللون، وقيل هي الجلود السمراء المائلة إلى السواد، وقد مر شاهده في شعر المرقش الأكبر (١٠٣).

٤- القضيم: وهو جلد رقيق أبيض، وشاهده مر في شعر النابغة الذبياني (١٠٤)، وفي شعر زهير بن أبي سلمى (١٠٥):

كأنَّ دماء المؤسدات بنحرها أطبة صرف في قضيم مصرد

القضيم هنا الجلد الأبيض المنقوش عليه باللون الأحمر، كما وردت بصيغة المؤنث في قول إمري القيس (١٠٦):

وعادى بين ثور ونعجة وبين شبوب كالقضيمة قرهبُ

والقضيمة هنا هي الصحيفة ، والشبوب والقرهب: الثور الفتي القوي.

٥- العسيب: هو سعف النخيل بعد تنظيفه، قال امرؤ القيس (١٠٧).

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان

٦- عبرانية: وتعني الورقة عند الأحبار وشاهدها في شعر الشماخ (١٠٨):

كما خط عبرانية بيمينـه بتيماء حبر ثم عرض أسطرا

٧- الوحي: أما الكتابة والنقش على الحجر فيسمى الوحي وقد جاء شاهده في شعر زهير ابن أبي سلمى في قوله (١٠٩):

لمن الديار غشيتها بالفدفد كالوحي في حجر المسيل المخلد

وفي قول زهير أيضا (١١٠):

لمن طلل كالوحي عاف منازله عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

وفي شعر لبيد بن ربيعة (١١١):

فمدافع الريان عريٌ رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

أراد لبيد بالوحي الكتابة، والسلام هي الحجارة.

ومن أدوات الكتابة الأخرى الدواة: وهي وعاء يُحفظ فيها السائل المستخدم في الكتابة، وقد مر شاهدها في شعر سلامة بن جندل (١١٢) وشعر أبي ذؤيب الهذلي (١١٣) أما ما قاله عبدالله بن عنمة فهو (١١٤):

فلم يبق إلا دمنة ومنازل كما رد في خط الدواة مدادها

والمداد هو السائل أو الحبر المستخدم في الكتابة، والنقس هو أحد أنواع الأحبار المستعملة في الكتابة وقد جاء شاهده في شعر حميد بن ثور (١١٥):

لمن الديار بجانب الحبس كخط ذي الحاجات بالنقس

أما عملية محو الكتابة من الرقوق فتسمى الطرس (١١٦).

الشعراء الكتاب:

من الشعراء الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة: سويد بن الصامت الأوسي الذي كانت لديه مجلة لقمان (١١٧) كُتبت فيها حكمة لقمان (١١٨)، وعبدالله بن رواحة (١١٩)، وكعب بن مالك (١٢٠)، والربيع بن زياد العبسي، وكان هو وأخوته من الكمله، ومن صفات الكامل في الجاهلية أنْ يحسن الكتابة (١٢١)، والزبرقان بن بدر (١٢٢)، والنابغة الذبياني الذي كتب قصائده الإعتذارية وأرسلها إلى النعمان بن المنذر (١٢٣)، وكعب بن زهير وأخوه بجير (١٢٤)، والمرقش الأكبر وأخوه حرملة، تعلموا الكتابة والخط في مدارس الحيرة (١٢٥)، وعدي بن زيد العبادي، كان كاتبًا ومترجمًا، فهو يجيد الفارسية فضلًا عن العربية (١٢٦)، إذ كان عدي على الديانة النصرانية وهو من عباد الحيرة، وقد قرأ وكتب (١٢٧) والشاعر مسعود بن عبدالله بن علبة الطائي الذي كان يعرفُ رسم الحروف العربية، فقال يصف طلل محبوبته (١٢٨):

أمن طلل عاف تبسمت ضاحكا لريا كخاء في الصحيفة أعجما

وهناك شعراء كثيرون لا مجال لذكرهم.

الرواية المكتوبــة:

بعد أن استعرضنا الكتابة ومستلزماتها تأكد لنا باليقين أنَّ الكتابة كانت منتشرة في عموم الجزيرة العربية والعراق والشام، وذلك من خلال الشواهد الأنفة الذكر، و لابد من الإشارة إلى إنَّ السيد البطليوسي (١٢٩) ذكر أنَّ العرب كانوا يعرفون أنواع الخط، فأهل الحيرة كان خطهم يعرف بخط الجزم، وهو خطٌّ استخدم فيما بعد في كتابة المصاحف، وخط أهل الأنبار يسمى المشق، وخط أهل الشام يسمى الجليل، وأما عملية محو الأحبار من الرقوق فتسمى الطرس (١٣٠) وقد ذكرت المصادر القديمة عددا من الكتب التي كانت عند معاوية بن أبي سفيان فقد كتب النسابة دغفل ابن حنظلة السدوسي كتابا بعنوان (التظافر والتناصر) وقد كُتب الكتاب بأسلوب حواري، إذ كان معاوية يسأل عن القبائل العربية، فيجيبه دغفل بعبارات بليغة، وقد احتفظ الجاحظ في بيانه ببعض منها (١٣١)، وكذلك

كتب عُبيد بن شرية الجرهمي لمعاوية كتابًا عن أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، والكتاب أيضا ألف على ذات الطريقة السابقة الحوارية، وقد ضم الكتاب بين دفتيه أخبارًا عن عاد ولقمان وثمود وعن هجرة جرهم من اليمن، وكذلك أخبار تُبع ومملكة طسم وجديس، والكتاب مطبوع في حيدر آباد، وهو قيد التداول (١٣٢)، وكذلك كتب زياد بن أبيه كتابا في المثالب (١٣٣)، ليغطي على نسبه المغموز، فيما كتب صحار العبدي كتاب الأمثال (١٣٤)، وكان عروة بن الزبير يمتلك مكتبة عامرة بالكتب احترقت في يوم الحرة، وكان يقول والألم يعتصر قلبه: (ولو ذهب كل مالي وبقيت لي الكتب لكان ذلك علي أهون) (١٣٥)، والآن لنرى دور الكتابة في الرواية المكتوبة وكيف قامت الرواية المكتوبة وبكل ثقة وأمانة بنقل التراث من عصر ما قبل الإسلام إلى عصر التدوين، وإنْ كانت نسبته تقل كثيرا عن الرواية الشفوية، ولعل أقدم الإشارات إلى وجود رواية مكتوبة يتمثل في قصة لقيط بن يعمر الأيادي مع كسرى وقيامه بكتابة رسالتين شعريتين إلى قومه، كانت الأولى موجزة جاء فيها (١٣٦):

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتـــاكم فلا يشغلكم ســـوق النقاد

أتاكم منهم ستون ألفـــــــا يزجون الكتائب كالجراد

على حنق أتينكم فهـــــــذا أوان هلاككم كهلاك عاد

الصحيفة تعني هنا الرسالة المكتوبة، ولما لم يعر قومه لرسالته اهتماما ولم يأخذوا تحذيره لهم مأخذ الجد، كتب إليهم رسالة ثانية مطولة أربت على الخمسين بيتًا، فصل فيها لهم الخطر القادم نحوهم وكان مطلع الرسالة (القصيدة) هو كما اتي:

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم ولإحزانا والوجعا

فهو في هذا البيت يسطر لنا الهموم التي علقت في صدره وما تسببه له من آلام وأوجاع، ويختم رسالته (قصيدته) بقوله (١٣٧):

هذا كتابي إليكم والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

علما أن هذه القصيدة تمثل أطول قصيدة وصلت إلينا مكتوبة، وأنها قد تجاوزت المدة التي حددها الجاحظ لعمر الشعر بمئتي سنة إلى مائة وخمسين سنة، إذ أنَّ هذه القصيدة قيلت وكتبت قبل الإسلام بأكثر من مائتين وثلاثين سنة (١٣٨).

وهذا محمد بن سلام الجمحي يقول رأيه في رواية الشعر المكتوبة(١٣٩): (وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية)، وأما شعراء مدرسة الصنعة، أو فيما يعرف بمدرسة عبيد الشعر (أوس بن حجر، زهير بن أبي سلمى، كعب بن زهير، الحطيأة) فقد كانوا يكتبون قصائد الحوليات، ليتسنى لهم مراجعتها وتنقيحها وتهذيبها وتشذيبها قبل أن يقوموا بإنشادها، وكذلك كان يفعل الشاعر طفيل الغنوي مع شعره لذلك سمي بالمحبر (١٤٠)، فيقوم بتشذيب شعره وتنقيحه من عوالق القول، قبل إنشاده وهذا ما يستدعي كتابته.

كما كان ملوك المناذرة يكتبون الشعر الذي يمدحون به، ويودعونه في خزانة القصر الأبيض، وكان الكُتاب من آل نصر بن ربيعة، وعندما قامت ثورة المختار بن عبيد الثقفي، قيل له: إنَّ تحت القصر الأبيض كنزًا فاحتفره، فإذا به رقوق وقراطيس شعرية قيلت بمديح ملوك الحيرة، فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة (١٤١)، وكذلك كان نافع بن الأزرق يكتب إجابات عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) عن سؤلاته، وكل إجاباتها كانت من الشعر الذي سبق الإسلام أو قيل في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) والكتاب مطبوع، وهو قيد التداول (١٤٢)، وهناك رأي يقول: إنَّ المعلقات كتبت بماء الذهب وعلقت على جدران الكعبة (١٤٣)، وإنْ كان لي تحفظًا على كتابتها وتعليقها.

أما الصحابي طلحة بن عبيدالله، فكان من رواة الشعر في روايته المكتوبة فقد ذكر الزمخشري أنَّ طلحة كان يشنق ناقته حتى يكتب

له الشعر الذي سمعه (١٤٤)، والصحابي الجليل لبيد بن ربيعة ، كان يكتب شعره، فقد كتب الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة أنْ يستنشد الشعراء بعض ما قالوه في الإسلام، فلما سأل لبيدًا، قال له: إن شئت من أشعار الجاهلية، فذهب، وكتب سورة البقرة في صحيفة، وقال: أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر (١٤٥)، كما كان عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) من رواة الرواية المكتوبة فضلا عن الرواية الشفوية، فقد حاج ابن عباس (١٤٦) عمرو بن العاص في مجلس معاوية في قوله تعالى (١٤٧): { حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة }، فقال عمرو: تغرب في عين حامية، وقال ابن عباس في عين حمئة، فلما خرج فإذا برجل من الأزد قال له: بلغني ما بينكما ولو كنت عندك أفدتك بأبيات قالها تُبع:

فراى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمد (١٤٨)

فقال ابن عباس لغلامه: اكتبها، وثأط تعني حمئة.

قصص عبيد بن شرية وأخباره وأحاديثه عن وقائع العرب وأخبارها وأشعارها، معروفة ويتداولها الرواة والإخباريون، فقد ذكروا أنَّ معاوية بن أبي سفيان كان يعقد له مجلسًا (١٤٩) ويأمر أهل ديوانه وكتابه أنْ يوقعوا هذه الأحاديث ويدونوها في الكتب وينسبوها إلى عبيد بن شرية، وقد قال معاوية لعبيد (١٥٠): سألتك ألا تمر بشعر تحفظه فيما قاله أحد إلا ذكرته، ثم شدد عليه القول (١٥١): سألتك إلا شددت حديثك ببعض ما قالوا من الشعر ولو ثلاثة أبيات، كما كتب عبيد بن شرية كتابًا عن أمثال العرب(١٥٢)، وكذلك كتب صحار بن عياش العبدي كتابًا عن الأمثال(١٥٣).

وفي ذات مرة قال معاوية بن أبي سفيان لجلسائه (١٥٤): أيكم ينشدنا قصيدة أنصف فيها صاحبها، فقالوا فأكثروا، فلم يأتوا بشيء فقال: يا غلام هات تلك الرقعة، وقرأ عليهم قصيدة المفضل العبدي:

بكل قرارة منا ومنهـــــم بنان فتـى وجمجمة فليق

فأشبعنا الضباع وأشبعوها فراحت كلها تيق تفـوق

قتلنا الفارس الوضاح منهم كأن فروع لمته العـذوق

وقد قتلوا به منا غلامًـــا كريما لـم تخنه العـروق

فأبكينا نساءهم وأبكـــوا نساء ما يسوغ لهن ريـق

والقصيدة هي من منصفات العرب .

وكان الفرزدق يمتلك نسخة من ديوان زهير بن أبي سلمى (١٥٥)، وعندما حدثت جفوة بين النعمان بن المنذر والشاعر النابغة الذبياني بسبب ذهاب النابغة إلى الشام ومدح ملوك الغساسنة من أجل فكاك الأسرى من قومه، وقد استغل الوشاة ذلك وصوروه للنعمان على أنَّهُ خيانة، فغضب النعمان على النابغة، فكتب له النابغة قصيدته الإعتذارية المشهورة (١٥٦):

حلفت ولم أترك لنفسك ريبـــة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكـذب

وهذا محمد بن سلام الجمحي يذكر في معرض حديثه قصيدة أبي طالب (عيه السلام) التي مدح بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل

أنَّهُ رأى هذه القصيدة مدونة في كتاب كتبه يوسف بن سعد الجمحي منذ أكثر من مئة سنة، وقد سألني الأصمعي عنها، فقلت له صحيحة جيدة (١٥٧) والقصيدة رواها ابن هشام (١٥٨) وهي في ديوان أبي طالب (عليه السلام) (١٥٩) ويوسف بن سعد الجمحي هو أبو يعقوب روى الحديث عن عمر وعلي وزيد بن ثابت (١٦٠) وبذلك هو من

التابعين، وعند ذلك أرجح أنه كتب كتابه قي النصف الثاني من القرن الهجري الأول.

الرسائل الشعرية:

أما الشعر المدون في الرسائل الشعرية فهو كثير لا مجال لحصره، وسوف نكتفي بعدة نماذج على سبيل الشواهد ثم نشير في إلى عدد آخر منها في مصادره وهي كما يأتي:

١- لما طال حبس عدي بن زيد في حبس النعمان بن المنذر كتب إلى أخيه أبي الذي كان يعمل في بلاط كسرى رسالة شعرية (١٦١) جاء فيها(١٦٢):

أبلغ أبيا على نأيـــــــهِ وهل ينفع المرء ما قد علم

بأنَّ أخاك شقيق الفـــــؤا..... د كنت به واثقا ما ســـــلم

لدى ملك موثق في الحديد إما بحق وإما بظلـــــــم

فلا أعرفنك كذات الغـــلا.....م ما تجد عارما تعتـــرم

فأرضك أرضك أن تأتنـــا..... تنم نومة ليس فيها حلـــم

فرد عليه أبي برسالة شعرية جاء فيها:

إن يكن خانك الزمان فلا عـا... جز باع ولا أنفٌ ضـــعيفُ

ويمين الإله لـو أن جـــاوا...ء طحونا تضيءُ فيها السيوفُ

ذات رزء مجتابة غمزة المـو...ت صحيح سربالها مكفـــــوفُ

كنت في حميها لجئتك أسعى فإعلمن لو سمعت إذ تستضيفُ

أو بمال سألت دونك لم يـــم.....نع تلاد لحاجة أو طــريفُ

٢- بعد أن أمر النعمان بن المنذر (١٦٣)، الربيع بن زياد العبسي بالانصراف من مجلسه والتحاق الربيع بن زياد بأهله كتب إلى النعمان بن المنذر رسالة شعرية جاء فيها (١٦٤):

لئن رحلت جمالي أن لي سـعة ما مثلها سعة عرضا وطـــــولا

بحيث لـو وزنت لخم بأجمعهـــا لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا

ترعى الروائم أحرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغســـويلا

فأبرق بأرضك يا نعمان متكئـا مع النطاسي يوما وان نوفيـــــلا

فأجابه النعمان برسالة شعرية قائلا:

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الأباطيلا

فقد ذكرت به والركب حاملـــــه وردا يعلل أهل الشام والنيـــلا

فما إنتفاؤك منه بعدمـا خرعـــت هوج المطي به إبراق شمليـــلا

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبـــــًا فما أعتذارك من قول إذا قيـــلا

فالحق بحيث رأين الأرض واسـعة وأنشر بها الطرق إن عرضا وان طولا

٣- كتب الربيع بن زياد العبسي رسالة شعرية إلى حذيفة بن بدر وأخيه حمل (١٦٥)، جاء فيها:

ألا أبلغ بني بدر رســـولا على ما كان من شنأ ووتـــــر

بأني لـم أزل لكم صديقـــا أدافع عن فزارة كل أمـــــر

أسالم سلمكم وأرد عنكـــم فوارس أهل نجران وحجـــر

وكان أبي ابن عمكم زيـــاد صفي أبيكم بدر بن عمـــرو

فالجأتم أخا الغدرات قيســا وكان البدء من حمل بن بـدر

فأما ترجعوا أرجع إليكـــم وإن تأبوا فقد أوسعت عـذري

٤- حينما علم عمرو بن كلثوم التغلبي (١٦٦) أنَّ النعمان بن المنذر ملك الحيرة يتوعده: دعا كاتب قومه وأمره أن يكتب إلى النعمان بن المنذر البيتين الآتيين (١٦٧):

ألا أبلغ النعمان عني رسالـــة فمدحك حولي وذمك قـــــارح

متى تلقني في تغلب ابنة وائـل وأشياعها ترقى إليك المســالح

٥- عندما غضب الحارث بن مارية الغساني على عبدالعزى بن امرئ القيس الكلبي وتهدده، أرسل عبدالعزى إلى ولديه شراحيل والحارث، وكتب اليهما رسالة شعرية وإلى قومه جاء فيها (١٦٨):

جزائي – جزاه الله شر جزائه - جزاء السنمار وما كان ذا ذنب

سوى رص البنيان عشرين حجة يعل عليه بالقراميد والســـكب

٦- من طرائف الرسائل الشعرية المكتوبة تلك التي يبعثها الأسرى إلى ذويهم وقومهم يطلبون منهم الفداء أو يحذرونهم من غارة أو غير ذلك فقد كتب قبيسة بن كلثوم السكوني رسالة إلى قومه على مؤخر رحل أبي الطمحان القيني جاء فيها (١٦٩):

بلغا كندة الملوك جميعـًـــــا حيث سارت بالأكرمين الجمـال

أنْ ردوا العين بالخميس عجالا وأصدروا عنه الروايا الثقـــال

هزئت جارتي وقالت عجيبـــا إذ رأتني في جيدي الأغـــــلال

إن تريني عاري العظام أسيرا قد براني تضعضع واختـــــلال

فلقد أقدم الكتيبة بالســـــــيـ..... ـف على السلاح والســـــربال

٧- من الرسائل الطريفة رسالة أسير تميمي أرسلها إلى قومه يحذرهم من الخطر المحدق بهم من قبل آسريه وكتب لهم (١٧٠):

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إنّ الذئاب قد اخضرت براثنـها والناس كلهم بكر إذا شـــــــــبعوا

وهناك رسائل شعرية مكتوبة كثيرة منها المتبادلة بين كعب بن زهير وأخيه بجير بعد أن ضاقت الأرض عليه بما رحبت بعد أنْ أهدر رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دمهُ) (١٧١)، ورسالتي لقيط بن يعمر الأيادي إلى قومه (١٧٢)، ورسالة سلامة ابن جندل إلى صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد بعد أن أطلق سراح أخيه أحمر من الأسر (١٧٣)، ورسالة الحارث ابن كلدة إلى بني عمه يعاتبهم لأنه كتب لهم قبلها ولم يجيبوه (١٧٤)، وغير ذلك كثير.

الخاتمـــة:

بعد تلك الرحلة الطويلة المتعبة والشاقة بين دواوين الشعر العربي القديم والمجاميع الشعرية والمصادر الأدبية والتاريخية واللغوية وغيرها، وعلى الرغم من تلك المشقة والعناء إلا أنَّ الرحلة كانت ماتعة ولطيفة، وأود أنْ أقول: إن الرواية المكتوبة ومن خلال الكتابة وانتشارها، كانت حاضرة بقوة إلى جانب أختها الرواية الشفوية بدلالة تلك النصوص التي وردت هنا، وأن الرواية المكتوبة قد سلمت من أيدي التلاعب، وآفة النسيان، لذلك كانت بمنأى عن النحل والانتحال والسرقات واختلاف الروايات ونسبة الأشعار، ذلك لأنها كانت موثقة وأنَّ الرواية المكتوبة نجحت وبتفوق في إيصال شطر كبير من الشعر العربي القديم إلى عصر تدوين الدواوين والمجاميع الشعرية والكتب الأدبية الأخرى، ولولاها لطويت صفحة كبيرة من الشعر مع ما طوي منه لأسباب مختلفة لا مجال لذكرها، وأنها وثقت لنا كثيرًا من الأمور، لعل من أبرزها الرسائل الشعرية، ومعرفة العرب الكتابة منذ زمن مبكر، وكذلك معرفتهم بمستلزماتها وأدواتها وختامًا أرجو من الله التوفيق لي ولكم والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحواشـــي:

١- مصحاف السجستاني: ٤٩، ١١٧، الإشتقاق: ٥٤٢ الهامش رقم (١)، فتوح البلدان: ٥٧٢/٣

٢- بولان: هي إحدى بطون الغوث الرئيسة من قبيلة طيء، ينظر الإشتقاق: ٣٩٧، والمقتضب من جمهرة النسب: ٣٠٧

٣- فتوح البلدان للبلاذري: ٤٧٧

٤- الأوائل: ٧

٥- عيون الأخبار، كتاب السلطان: ١٩٥٥م، بيروت ٠

٦- سورة القلم الآية: ١

٧- سورة البقرة الآية: ٢٨٢

٨- سورة البقرة الآية: ٧٩

٩- ديوانه: ٦٣

١٠- ديوانه: ٢٦

١١- سورة العنكبوت الآية: ٤٨

١٢- أدب الكاتب: ٦٢

١٣- ديوانه: ٢٣٣

١٤- ديوانه: ٢٩

١٥- البيان والتبيين: ١٧٩/٣

١٦- ديوانه: ١٠٧

١٧- اللسان مادة: حم، وينظر ديوان امرئ القيس: ٨٥، ٨٩، وديوان عمرو بن قميئة: ٥٠، وديوان الهذليين: ٣/ ٧٠، وديوان عدي بن زيد: ٧٣، وديوان حسان بن ثابت، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٣، وديوان حميد بن ثور: ٩٧، وديوان الشماخ: ٢٦

١٨- ديوانه: ١٤١

١٩- أساس البلاغة مادة: رقش

٢٠- شعره: ٨٨٤

٢١- ديوانه: ٧١

٢٢- الأخنس بن شهاب التغلبي وما بقي من شعره: ٢٦٣

٢٣- ديوانــه: ١١

٢٤- مختار الصحاح مادة: نمـق

٢٥- ديوانه ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٣٦١

٢٦- الأصمعيات: ٢١٣

٢٧- ديوانه: ٥

٢٨- أساس البلاغة مادة: نمنم

٢٩- لسان العرب مادة: نمم

٣٠- قصائد جاهلية نادرة: ١٨٧

٣١- ديوان الهذليين: ١/ ٦٥، وينظر ديوان حاتم الطائي: ٢٣٣

٣٢- شعره: ٩٦

٣٣- قصائد جاهلية نادرة: ٢٠٠

٣٤- شعره: ٤٧

٣٥- أساس البلاغة مادة: زبـر

٣٦- ديوانه: ٨٥، ٨٩

٣٧- اللسان مادة: حم

٣٨- ديوانــه: ٢٢٥

٣٩- ديوان الهذليين: ١/ ٦٥

٤٠- ديوانه: ١٢

٤١- ديوانــه: ٢٠٦

٤٢- ديوانه: ٥

٤٣- الأخنس بن شهاب التغلبي وما بقي من شعره: ٢٦٣

٤٤- ديوان الهذليين: ٣/ ٧٠ وينظر المصدر نفسه: ١/ ٦٥

٤٥- ديوانه ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٣٦١

٤٦- ديوانه: ١٠٣

٤٧- ديوانه: ٧١

٤٨- اللسان مادة: هجأ

٤٩- الأصمعيات: ٢١٣

٥٠- ديوانه: ١٥١

٥١- معجم أشعار النساء في صدر الاسلام: ١٠٤

٥٢- ديوانه: ٤١

٥٣- ديوانه: ١٥٧

٥٤- ديوانــه: ١٤٧

٥٥- ديوانــه: ٣١٥

٥٦- ديوانه: ٥٠

٥٧- قصائد جاهلية نادرة: ١٢٥، ١٨٧، وينظر ديوان امريء القيس: ٣٠٠، وديوان حاتم الطائي: ٢٣٣، ديوان الهذليين: ٦٥/١، ٧٠/٣، ديوان عمرو بن قميئة: ٥٠، شعر ربيعة بن مقروم الضبي ضمن شعراء إسلاميون: ٢٦٦

٥٨- ديوانه: ٣٠٠

٥٩- ديوانه: ٨٩

٦٠- ديوان الهذليين: ١/ ٦٥

٦١- ديوانــه: ١١٧

٦٢- ديوانه: ١٣٦

٦٣- ديوانه: ٧٧

٦٤- الاتقان في علوم القرآن: النوع التاسع والسبعين

٦٥- ديوانه: ٢٨

٦٦- الإشتقاق: ٣٨٢ الهامش الأول

٦٧- ديوانه: ٥٣

٦٨- الأصمعيات: ١٥٩

٦٩- الفهرست: ٧٥، المقنع في معرفة رسوم مصاحف اهل الأمصار: ١ / ٣

٧٠- عشرة شعراء مقلون: ٧١

٧١- مختارات شعراء العرب: ١٢٩

٧٢- مختار الصحاح مادة: هـرق، المهرق: ثوب جديد أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه، المخصص: ٢٣/ ٩٠٨

٧٣- ديوانه: ٥٢

٧٤- ديوانه: ١٨

٧٥- ديوانــه: ١٣

٧٦- شعره ضمن شعراء إسلاميون: ٢٧٦

٧٧- ديوانه: ٥

٧٨- ديوانه: ١٥

٧٩- النقائض: ١٠٦

٨٠- ديوانه:٦٠

٨١- ديوانه: ١٥١

٨٢- طبقات ابن سعد: ١/٣: ٢١٢

٨٣- أدب الكاتب: ١٠٨

٨٤- تقييد العلم: ٤٧

٨٥- ديوانه ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٢٧

٨٦- ديوانه: ٨٣

٨٧- ديوانه ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٣٩٠

٨٨- سيرة ابن هشام: ٦٨/٢، الفائق: ١/ ٢٠٦

٨٩- مختارات شعراء العرب: ١٢٩

٩٠- ديوانــه: ١١٨

٩١- القطوط: الصكوك ، الاقتضاب في أدب الكاتب: ٩٣

٩٢- سورة ص الآية: ٣٦

٩٣- البيان والتبيين: ٣/ ١٧٩

٩٤- ديوانه: ١٦٥

٩٥- الأصمعيات: ٢١٣، شعر المرقش الأكبر: ٨٨٤، ديوان عدي بن زيد: ١٦٩

٩٦- شرح ديوانه: ٤٨

٩٧- النقائض: ١٠٦

٩٨- مصاحف السجستاني: ١٧٧

٩٩- عيون الأخبار – الحرب والفروسية: ١٩٥-١٩٦، وينظر الحيوان: ١/ ٥٢

١٠٠- ديوانه: ٧٠

١٠١- مختار شعراء العرب: ٤٣، القاموس مادة: رق

١٠٢- سورة الطور الآيات: ١-٣

١٠٣- شعره: ٨٨٤

١٠٤- ديوانه ضمن الأشعار الستة الجاهلية: ٣٦١

١٠٥- شعره: ١٨٦، الأطبة: الجلد، صرف صبغ أحمر، قضيم: أبيض، مصرد: المخروز.

١٠٦- ديوانــه: ٥٢

١٠٧- ديوانــه: ٨٥

١٠٨- ديوانــه: ٢٦

١٠٩- شعره: ٢٢٩

١١٠- شعره: ٤٧

١١١- ديوانــه: ١٦٣

١١٢- ديوانــه: ١٥

١١٣- ديوان الهذليين: ١/ ٦٥

١١٤- الأصمعيات: ٢٢٦

١١٥- ديوانه: ٩٧

١١٦- صبح الأعشى: ٢ / ٤٤٥

١١٧- : الأغاني: ٣/ ٢٥

١١٨- الفــائق: ٢٠٦/١، اللسان مادة: جلل

١١٩- طبقات ابن سعد: ٧٩/٣/٢

١٢٠- المحبــر: ٢٧١- ٢٧٢

١٢١- الأغاني: ١٦/ ٢٢ – ٢٣، آمالي المرتضى: ١/ ١٣٦، شرح شواهد المغني: ٦٨

١٢٢- الأغاني: ٢/ ١٨٠

١٢٣- خزانة الأدب: ١/ ٣٥٠

١٢٤- شرح ديوان كعب بن زهير: ٤-٥

١٢٥- المفضليات: ٤٥٩ – ٤٦٠، الأغاني: ٦/ ١٣٠، الشعر والشعراء: ٢١١

١٢٦- الأغاني: ٢/ ١٠١ – ١٠٢، الشعر والشعراء: ٢٢٨ – ٢٣٠

١٢٧- الأغانـــي: ١١٨/٢

١٢٨- الاشتقاق: ٣٨٢، الهامش رقم (١)

١٢٩- مصاحف السجستاني: ١٣٤

١٣٠- صبح الأعشى: ٢ / ٤٤٥

١٣١- البيان والتبيين: ١/ ١٢١، ١/ ٢٤٧، ٢/ ٨٠، ٢/ ٢٥٣

١٣٢- الفهرست: ١٣٢، معجم الأدباء: ١٢ / ٧٢

١٣٣- الفهرست: ١٣١

١٣٤- الفهرست: ١٣٢

١٣٥- دائرة المعارف الاسلامية: مادة: فقه

١٣٦- ديوانه: ٢٨- ٢٩

١٣٧- ديوانه:٥٠

١٣٨- في سنة ٣٨٠ م قتل كسرى لقيطا بن يعمر الأيادي، ينظر ديوانه:٩

١٣٩- الفائـق: ١/ ٥٤١، العمـدة: ١/ ١٣٣

١٤٠- الخصائص: ١/ ٣٩٢، تاريخ الطبري: ٢/ ٣٧، المزهر: ١/ ١٤٨ – ١٤٩، وينظر طبقات فحول الشعراء: ٢٥/١ إذ قال ابن سلام الجمحي:

كان عند النعمان ابن المنذر أشعار الفحول وما مدح هو وأهل بيته به، فصار ذلك إلى بني مروان.

١٤١- ينظر كتاب سؤلات نافع بن الأزرق لعبدالله بن عباس

١٤٢- العمــدة: ١/ ٩٦

١٤٣- الفائــق: ١/ ٦٧٧

١٤٤- أساس البلاغة مادة: شنق

١٤٥ - ديوانه: ١١

١٤٦- الفائــق: ١/ ٢٩٧

١٤٧ - سورة الكهف الآية: ٨٦

١٤٨- أخبار عُبيد بن شرية: ٣٢١ – ٣١٣، الفهرست: ١٣٢

١٤٩- الخلب: الطين اللزج، الثأط: الحمئـة، الحرمد: الأسود

١٥٠- أخبار عبيد بن شرية: ٣١٤

١٥١-المصدر نفسه: ٣١٨

١٥٢- الفهرست: ١٣٢

١٥٣- الفهرست: ١٣٢، البيان والتبيين: ١/ ٩٦

١٥٤-حلية المحاضرة: ١/ ٣٣٠-٣٣١

١٥٥- The use of writing for the preservation of Ancient Arabic Poetry : 226

١٥٦-المحاسن والأضداد: ١٧٠

١٥٧- طبقات فحول الشعراء: ٢٤٤-٢٤٥

١٥٨-السيرة النبوية: ٢٩١-٢٩٢

١٥٩-ديوانه: ٨٥-٩٤

١٦٠-تهذيب التهذيب: ٤١٣/١١

١٦١-الأغاني: ٢/ ١١٨-١٢٠، ديوانه: ١٦٤

١٦٢-ديوانه: ١٦٤

١٦٣- الأغاني: ١٦/ ٢٢-٢٣

١٦٤- آمالي المرتضى: ١٩٢

١٦٥- الكامل في التاريخ: ١/ ٤٥١

١٦٦- الأغاني (الدار): ١١/ ٥٨

١٦٧- المستدرك على شعره في المستدرك على صناع الدواوين: ٧١

١٦٨- خزانة الأدب: ١/ ٢٩٤

١٦٩- الأغاني: ١١/ ٢١٣، ومثل هذه الرسالة ما كتبه المرقش الأكبر إلى إخوته، ينظر: أخباره وشعره: ٨٧٣-٨٧٤

١٧٠- آمالي القالي: ٧/١

١٧١- شرح ديوان كعب بن زهير: ٤-٥

١٧٢-ديوانه: ٢٨، ٣٠ وينظر مختارات شعراء العرب: ٢

١٧٣- البيان والتبيين: ٣/ ٣١٨، وديوانه: ٢١-٢٢

١٧٤-الحماسة الشجرية: ٦٨

المصـــادر و المراجـــع:

- القرآن الكريـــم.
- أخبار عبيد بن شرية الجرهمي، طبعة الهند، ١٣٤٧هـ.
- الأخنس بن شهاب التغلبي وما بقي من شعره – بحث للدكتور عبداللطيف حمودي

  الطائي نشره في مجلة كلية التربية- الجامعة المستنصرية، العدد الأول لسنة ٢٠٠٣م.
- أدب الكاتب – لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٦هـ) تصحيح الأثري، ١٣٤١هـ.
- أساس البلاغة – لجارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، بيروت.
- الاشتقاق – لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون (د.ت).
- الأصمعيات – للأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف بمصر، (د.ت).
- الأغاني – لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) طبعة دار الكتب.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ـ البطليوسي أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت٥٢١هـ) المطبعة الادبية، ١٩٠١م، بيروت.
- الأمـــالي – أبو علي القالي (ت٣٥٦هـ)، ط٢، دار الجيل، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، بيروت.

- الأمــالي – الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.
- أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره ـ دراسة وتحقيق د(بهجة عبدالغفور الحديثي، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٩١م، بغداد.
- الأوائل – أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله، تحقيق محمد الوكيل، دار أمل المغرب، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
- البيان والتبيين – الجاحظ، (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م.
- تاريخ الطبري – أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، مصر (د.ت).
- تقييد العلم – للمؤرخ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.
- الحماسة الشجرية – لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ١٩٧٠م، دمشق.
- الحيــوان – الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٣ ، مصر.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – لعبدالقادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

- الخصائص- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار، ط٢،١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.
- دائرة المعارف الاسلامية – مادة: فقه
- ديوان ابن مقبل ـ تحقيق عزة حسن، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م، دمشق.
- ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٤ ، ١٩٨٤م، مصر.
- ديوان حاتم الطائي –صنعة أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام ابن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق د.عادل سليمان جمال، مطبعة المدني، (د.ت).
- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب – صنعة علي بن حمزة البصري التميمي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، (د.ت، د.ط).
- ديوان الحارث بن حلزة ـ أعاد تحقيقه هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م، بغداد.
- ديوان سلامة بن جندل – تحقيق الأب لويس شيخو، ١٩١٠م، بيروت.
- ديوان عبيد بن الأبرص – طبعة دار صادر، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي – تحقيق محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م، بغداد.
- ديوان عمرو بن قميئة – تحقيق خليل إبراهيم العطية، دار الحرية ١٩٧٢م- ١٣٩٢هـ، بغداد.
- ديوان عمرو بن أحمر – تحقيق حسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق،(د.ت).

- ديوان لبيد بن ربيعة – طبعة دار صادر، ١٩٦٦م – ١٣٨٦هـ، بيروت.
- ديوان لقيط بن يعمر الأيادي – تحقيق خليل إبراهيم العطية، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م، بغداد.
- ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب المصرية (د.ت).
- سؤلات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس – د.إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨ م.
- شرح اختيارات المفضل للتبريزي (ت ٥٠٢هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، دمشق ،
- شرح الأشعار الستة الجاهلية – تحقيق ناصيف عواد، دار الحرية للطباعة، الجزء الأول، ١٩٧٩م، بغداد.
- شرح أشعار الستة الجاهلية – تحقيق ناصيف سليمان عواد، دار الشؤون الثقافية العامة، الجزء الثاني، القسمين الأول والثالث، ط ١، ٢٠٠٠م، بغداد.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ـ ضبط الديوان وصححه عبدالرحمن البربوقي،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- شرح ديوان كعب بن زهير – صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م، القاهرة.
- شرح شواهد المغني – السيوطي (ت ٩١١هـ)، تعليق محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، لجنة احياء التراث العربي (د.ت).

- شعر زهير بن أبي سلمى – صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م، ط٣، بيروت.
- صبح الأعشى في صناعة الانشا – القلقشندي أبو العباس احمد بن علي، المطبعة الأميرية، سنة ١٣٣١هـ - ١٩٢٣م.
- عشرة شعراء مقلون - صنعة د.حاتم صالح الضامن، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، بغداد.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٤، ١٩٧٢م، الأردن.
- عيون الأخبار - كتاب السلطان - أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، دار الفكر، مكتبة الحياة، مطابع دار الكشاف، ١٩٥٥م، بيروت.
- عيون الأخبار – كتاب الحرب والفروسية – لابن قتيبة عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، أعدته للطبع مديرية إحياء التراث العربي، ١٩٧٧م، دمشق.
- الفائق في غريب الحديث – للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٤٥م، القاهرة.
- فتوح البلدان – أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، نشره د٠صلاح الدين المنجد، مكتبة نهضة مصر، (د.ت).
- القاموس المحيط – الفيروز أبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) مطبعة السعادة، مصر، (د.ت).
- قصائد جاهلية نادرة – تحقيق د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، بيروت.

- الكامل في التاريخ – لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، بيروت ٠
- كتاب الطبقات الكبير – لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ) طبعة بريل، ١٣٢٢هـ، ليدن.
- لسان العرب – لابن منظور (ت٧١١هـ) دار لسان العرب، بيروت (د.ت).
- مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الكويت.
- مختارات شعراء العرب – لابن الشجري هبة الله بن علي أبو السعادات العلوي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د. ت).
- المحبـــر – لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) صححه واعتنى به د.ايلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
- المرقش الأكبر: أخباره وشعره – صنعة د.نوري حمودي القيسي، ضمن مجلة العرب العددان (٦، ١٠) لسنة ١٩٧٠م، الرياض.
- المستدرك على صناع الدواوين – صنعة د.عبداللطيف حمودي الطائي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، بغداد.
- المصـــاحف – لعبدالله بن سليمان بن الأشعث (ت٣١٦هـ)، ١٩٣٦م، مصر.
- المفضليات – المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف (د.ت).

- المقتضب من جمهرة النسب – لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق د.ناجي حسن، ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م، بيروت.
- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار – أبو عمرو الداني، ط١، الترقي، دمشق، ١٩٤٠م.
- نقائض جرير والفرزدق – لأبي عبيدالله معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، مطابع بريل، ١٩٠٥م، ليدن.
- Krenkow – The Use of Writing for the Preservation of Ancient Arabic Poetry.

الفصل الثالث

من أيامِ العربِ التي أغفلتها كتبُ الأيامِ

الأيامُ جمعُ كلمة يومٍ، وهي ترمزُ الى وقوعات القبائل العربية ومغازيها فيما بينها في عصر ما قبل الإسلام وفي الإسلام، فهي إذًا تمثلُ سجلَ مفاخرها ومآثرها وبطولاتها، لذلك اهتموا بها كثيراً، وحافظوا عليها من الضياع والاندثار، فتناقلوها من جيلٍ الى جيل، مخلدين ذكرياتها في أشعارِهم، وتُعد الأيام من أهم وثائق القبائل العربية التي تعتز فيها وتفتخر، ولعلَّ أولَ من التفت الى أهميتها، ودونها وحفظها في كتاب، هو العالم الراوية أبو عُبيدة معمر بن المُثنى التيمي (ت٢١٠هـ)، وذلك حينما جمعَ نقائض جرير والفرزدق وشرحها، إذ كانت النقائضُ تضم بين دفتيها أيام العرب ومفاخرها التي ذكرها جريرُ والفرزدقُ في نقائضهما، فوثقها أبو عبيدة وشرحها ؛ ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ ما ذكرته قصائدُ النقائض يمثلُ كلّ أيام العرب، بل كانت هناك أيامٌ كثيرة لم يتطرقْ اليها جرير والفرزدق، ولم ترد في قصائدهم، وبذلك لاقت الإهمال والنسيان، وأطاح الزمن بكثيرٍ منها، فذهبتْ أدراج الرياح، ولم تحظَ بالعناية والحفظ، وعن أبي عُبيدة وكتابه الأيام نقلت كتب التاريخ والكتب الأخرى أخبارها ووثقتها، ومن خلال دراستي للشعر العربي الذي سبق الإسلام وجدت هناك عدداً من الأيامِ أغفلتها كتب الأيام ؛ ولم تشر إليها، وحاولت جمع ما وقفتُ عليه والإشارة اليه، ولفت النظر له ليطلع القراء الكرام عليها، وعملي سيكون مقصورًا على ذكر الأيام التي وقفت عليها أنا، مستنداً الى ما ذكره الشعراء في أشعارهم، أو ما وقفتُ عليه من الأخبار، ومن ثَمَ أحددُ اليوم بين من جرى من القبائل، وما جرى فيه وحدث، معززًا بالأشعار إنْ وُجدتْ، وأرجو من الله التوفيق والسداد، والأيام التي وقفت عليها هي كما يأتي:

١- يومُ الإمرار (١)

في يومِ الشقيقةِ (٢) غزتْ قبيلةُ بكر بن وائل ممثلةً ببني شيبان قبيلةَ ضبَّة، واستاقوا أموالها، وجاء الصريخُ (٣) مناديًا واصباحاه، فلحقهم فرسانُ بني

ضبَّة وأدركوهم في المراعي في منطقة الشقيقة، وجرى بين الطرفين قتالٌ شديدٌ، انتهى بانتصار بني ضبَّة على بني شيبان، وهزيمتهم ومقتل سيدهم وقائدهم بسطام بن قيس سيد بني شيبان على يد مجنون قبيلة ضبَّة عاصم بن خليفة، بعد أنْ طعنه بالرمح في صماخِ أذنه حتى أخرج السنانَ من الطرف الآخر فقال عاصم (٤):

هذا وفي الحفلةِ لا يدعوني

في هذا اليوم قتل بنو ضبَّة رجالًا كثيرينَ من بني شيبان فضلاً عن أسرهم لسبعين فارسٍ منهم أ فقال الشاعر محرز بن المُكعبر الضبّي مفتخرًا بذلك(٥):

أطلقتُ من بني شيبانَ سبعينَ عانياً

فآبُوا جميعاً كلهم ليسَ يشكرُ (٦)

إذا كنتَ في أفناءِ شيبانَ مُنعماً

فجزُّ اللحى إنَّ النواصيَ تكفرُ

فيما قال شمعلةُ بن الأخضر الضبّي مفتخرًا بمقتل بسطام بن قيس سيد بني شيبان(٧):

شككنا بالرماحِ وهُنَ زورٌ

صماخَي كبشِهم حتى استدارا(٨)

فخرَّ على الألاءةِ لم يوسدْ

وقد كانَ الدماءُ لهُ خِمارا

قال الرواة أنَّ ثأرَ بسطام لم يُدركْ، والحقيقة أنَّ ثأرَ بسطام تم ادراكهُ في يوم الإمرار، وذلك بعد قيام تجمع الرَّباب وضبَّة بالتعاون مع بني منقرٍ من تميم

بغزوِ بني شيبان بزعامة زيد الفوارس سيد قبيلة ضبَّة والرَّباب، يساعده أعبد بن فدكي المنقري، فغزُوًا بني شيبان في ديارهم في أرض الخوع في ديار بكر، وجرتْ بينَ الطرفينِ معركةً حاميةً قُتِلَ فيها سيد قبيلة ضبّة زيدُ الفوارس زعيم الغزاة في ذات العرادس، قتلهُ التيميانِ: عمرو وأبو عمرو ابنا عبد العزى، ويُعرفان بالمسلبين (٩)، فقال قيس بن عاصم المنقري سيد بني منقر من تميم يرثي زيد الفوارس (١٠):

لقد غادرَ السعدانُ حزماً ونائِلاً

لدى جبلِ الإمرارِ زيد الفوارسِ

فلو كان حياً صاحب الخوعِ لم تقظْ

سدوسٌ ولا شيبانُ ذات العرادسِ

٢- يومٌ مهمٌ من أيام العرب أهملتْ المصادرُ ذكرَ اسمهِ أو نسيته، ولقيمته الخبرية سجلتُهُ هنا، واليوم يتمثل في أنَّ قبيلةَ كلبٍ، وهي قبيلةٌ عربيةٌ مشهورةٌ سكنتْ في بادية السماوة وبادية الشام، وهي ذاتُ عددٍ وعدةٍ، وكانت في مسكنها محاذيةً لقبيلة طيّء من الناحية الشمالية الغربية، وكانت بينهما جولاتٌ وصولاتٌ، وأيامٌ ومغازٍ متبادلة يكون الظفر فيها يوماً لقبيلة طيّء وآخرَ لقبيلة كلب، وفي أحدى الغارت المباغتة لقبيلة كلب على قبيلة طيّء أسرتْ مجموعة من رجالها من بينهم عدي بن حاتم الطائي، وكان قائد هذه الغارة هو قِعسيس رئيس بني جناب من كلب، فأخذه شُعيبٌ بن ربيع بن مسعود العُليمي من قِعسيس وقال له: ما أنتَ وأسر الأشراف ؟ ومنَّ على عديٍ بغيرِ فداءٍ (١١) ؛ فقال الشاعر عدي بن الرقاع العاملي مفتخراً بذلك (١٢):

ونحنُ فككنا عن عَدي بن حاتمٍ

أخي طيّءِ الأجبالِ غِلاً مُحرما

فرد عليه الشاعر بشر بن عُليق الطائي ناقضًا قولهُ، ومُفندًا ادعاءَهُ فقال (١٣):

كذبتَ ابن شُعلٍ ما فككتَ ابن حاتمٍ

ولا كانَ في الأقوامِ جدكَ مُنعما (١٤)

ولكنما فادى عَديَ بن حاتـــــــمٍ

عُليمٌ وقد كانتْ لهُ مُتكرمـــــا (١٥)

٣- يوم أبضة:

هو يومٌ لقبيلة طيّء على قبيلة عاملة، فقد ادعى الشاعر عدي بن الرقاع العاملي بأنَّ قبيلتَهُ وجدَّهُ، هُم من أسروا عَدي بن حاتم الطائي، ومن بعد أسرهم إياه منوا عليه، وفكوا قيوده وأطلقوا سراحه، فردَّ عليه الشاعر الطائي بشر بن عليق مُفنداً ادعاءَهُ بعدم مقدرتهم على حماية جارهم، فكيف يفكوا قيود عدي ويطلقوا سراحه، وأنْ لا مكرمة لقبيلة عاملة فقال في ذلك (١٦):

أ عاملَ ما بالِ الخَنا تقذفونَـــهُ

من الغورِ مسدىً بالقوافي وملحما (١٧)

بني الرقاعِ مـــا لقولكَ ينتمـــــي

وكنتَ أحقَ الناسِ ألا تكلمـا (١٨)

عهدتكُ عبداً لستَ من أصلِ معشرٍ

عن المجدِ مقطوعُ السواعدِ أجذما

وهل كنتَ إلا فقعُ قـاعٍ يقرقِـــــرُ

وساقطةٍ بينَ القبائلِ مُســلمـــــا (١٩)

تلوذُ بقومٍ لســتَ منهم وتعتـــــزي

إليهم ولم تعصمْ من الذُّلِ مِعصما

وما تركَ الأعداءُ والحربُ مسمعاً

لرأســكَ إلا مُستذلا مُصلمـــــا (٢٠)

وما تمنعونَ الجارِ منكم بذمـــــةٍ

تحوطُ ولا توفي دماؤُكم دمـــــا

لعمري لقد أرداكم يومَ أبضـــــةٍ

فتىً كانَ حامٍ للحقيقةِ مُعلمـــــا (٢١)

فتىً كان قوادُ الجيوشِ إلى العدى

شجاعاً إذا هابَ الفوارسَ أقدما(٢٢)

فأحلفُ ما هرقتم بعدهُ دمـــــا

ولا قبله في سالفِ الدهرِ مِحجما

ولكنما لاقيتمُوهُ بغـــــــــرةٍ

وكانت عليكم بعدُ وقعةَ أشـأمـــــا(٢٣)

٤- **يومُ المجر**(٢٤)

المجر يومٌ لقبيلة طيّء على قبيلة عاملة، تناسته كتب الأيام، ولم تشر إليه ولكنَّ الشاعر الطائي بشر بن عُليق وثقهُ في شعره فقال (٢٥):

أخذناكمُ يومَ المجرِ فكنتـــُـــم

نهاباً وسبياً بيننا مُتقســـــــما(٢٦)

صبحناكم والخيلُ شعثٌ عوابسٌ

صفائحُ بُصرى والوشيجُ المقوما(٢٧)

أبى لكم أنْ تفخروا بعــد أننـــا

ســقيناكم صاباً ممراً وعلقما(٢٨)

وإنّا صبحنا اليزنية منكـــــــم

دماً ثم روينا الصفيحَ المصممــا(٢٩)

ورحتم بأعضادِ المطايا جنابنـــا

تشكون مصحوباً من القدِّ مُحكمــا

تسوقُ عضاريطَ الركابِ نساءَكم

وقد غادروا منهن نوحاً ومأتمــا(٣٠)

ينُحنَ على قتلاكم عنــدَ معــركٍ

تركنا به هاماً يصيحُ مُهشــما(٣١)

في هذا اليوم أغارت قبيلة طيّء على قبيلة عاملة، فاستاقت أموالها وقتلت فرسانها وسبت نساءها، وجعلت نساء عاملة يبكين قتلاهن وما جرى عليهن من الذل والهوان.

٥- **يوم سُميراء** (٣٢)

يوم سُميراء من أيام قبيلة طيّء على قبيلة أسد، لم تذكره كتب الأيام ولكنَّ الأعرج الطائي وثقه في شعره حين قال (٣٣):

إنا تركنا لدى الهلتى أبا جُعَـلٍ

ينوءُ في الرمحِ والأقتابُ تندلقُ(٣٤)

أجرُهُ خيبري صدرً مُطـــــردٍ

فيهِ سنانَ كنجمِ الرجمِ يأتلـــــقُ(٣٥)

إنَّ الفوارسَ من جَرْمٍ ومــن ثُعلِ

آلوْا بآبائِهم أنْ تمنعَ الطـــــــرقُ

أضحتْ سُميراء تردى فـي جوانبِها

خيلٌ عليها فتوءُ الوغى صدقُ(٣٦)

وأني أرجح أنَّ هذا اليوم حدث بعد قيام الشاعر الأسدي بشر بن أبي خازم بهجاء أوس بن حارثة سيد قبيلة طيّء، وقد يكون هذا اليوم هو اليوم الذي أسرت فيه طيّء بشر بن أبي خازم، وجاءوا به مُقيداً الى سيدهم أوس بن حارثة، الذي أطلق سراحه بأمرٍ من أمهِ سُعدى.

٦- **يوم خُوي** (٣٧):

خُوي من أيام قبيلة طيّء على قبيلة أسد أغفلته كتب الأيام ؛ إلا أنَّ الشاعر أبو قردودة وثقه في شعره في قوله (٣٨):

وإنا أدعقنا برغمِ الأنوفِ حمى أسدٍ بالخوي إدعاقـــــا(٣٩)

صلقناهم باللوى صلقــةً سقتهم من الموتِ كأساً دهاقـا(٤٠)

فأضحتْ بنو أسدٍ بعدهــا تشيمُ بشعفين برقاً ألاقـــــــا(٤١)

٧- **يوم الإكليل**:

يوم الإكليل هو يومٌ لعُمير بن الحُباب السُلمي على بني جُلاحٍ من قبيلة كلب، وكذلك يعرف هذا اليوم بيوم الجوف، وخلاصة هذا اليوم أنَّ عُمير بن الحُباب السلمي أغار على بني جُلاح فلقي جمعاً منهم بالإكليل، فقتل منهم عدداً كبيراً، فقالت هند الجُلاحية الكلبية:

ألا هل ثائرٌ بدماءِ قـــــومٍ أصابهم عُمير بن الحُبابِ

وهل في عامرٍ يوماً نكيـــرٌ وحيي عبد ودٍّ جنـــــــابِ(٤٢)

فإنْ لم يثأروا من قد أصابوا فكانوا أعبُداً لبني كـــلابِ(٤٣)

أ بعدَ بني الجُلاحِ ومن تركتم بجانب كوكبٍ تحت الترابِ

تطيبُ لغائرٍ منكم حيـــــاةٌ ألا لا عيشَ للحيِّ المصـابِ

بعد ذلك اجتمعت قبيلة كلب فقاتلهم عُمير، وأصابهم، ثم كرر غارته عليهم فلقي جمعاً منهم بالجوف فقتل منهم مقتلة عظيمة، فقال عُميرٌ مفتخراً بذلك رادًا على هند الجُلاحية (٤٤):

ألا يا هندُ هندَ بني جُلاحِ سُقيتِ الغيثَ من قُلَلِ السحابِ

٨- **يوم بطنان** (٤٥):

وهو يومٌ لكلب على قيس، وبُطنان وادٍ يقع بين منبج وحلب، فيه قرىً كثيرة متصلة، ومياه جارية، وموقعُهُ جنوب قنسرين(٤٦)، قال جواس بن قعطل (٤٧):

فلو طاوعوني يومَ بُطنانَ أسْلِمتْ لقيسٍ فُروجٌ منكم ومقاتلُ

٩- **يوم جبلة** (٤٨):

حدث هذا اليوم قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة، وكان للنعمان بن المنذر على عامر بن صعصعة طلباً لأخذ ثأرِ معبد بن زرارة (٤٩) ولم أقف على شعر يوثق هذا اليوم.

١٠- **يوم نُهادة**:

يوم نُهادة من الأيام التي حدثت بين بطون قبيلة كلب نفسها، وقع في منطقة الرَّبذة وما خلفها الى جبل طِمية، فقد قال ابن الكلبي: كانت كلب كلها يداً على بني كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور ابن كلب، وفي هذا اليوم قُتِلَ المُسكّر بن عمرو بن الحارث، وكان رئيسًا لبني عبدالله بن نُهادة بن جعفر ابن أبي خلاس، قتله القذعمل بن الربيع بن حارثة ؛ وهو من فرسان قبيلة

كلب في الجاهلية (٥٠) ؛ فيما كان على بني كنانة ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عمري (٥١) ولم أقف على شعر يوثق هذا اليوم.

١١- **يوم الحَجْر** (٥٢):

في هذا اليوم غزا جُزيُ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي بني القين، ورئيسهم يومذاك هلال القيني من بني حُبى، فقتلهُ ربيع بن زياد بن سلامة، وقد افتخر جواس بن القعطل بذلك في شعره فقال (٥٣):

ويوم الحَجْرِ نازلنا هلالاً على دهشٍ وحدُّ السيفِ نابِ

فاقعى سيد القين بن جسرٍ ربيعٌ عند معمعةِ الضِّــرابِ

١٢- **يوم كلب:**

وهو يومٌ لقبيلة ضبّة على قبيلة كلب، فقد غزا ضِرار بن عمرو الضبّي مع قومه بني عدي بن جناب من كلب، فأصابَ ضِرارٌ منهم يومئذٍ أهل بيت عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب، وكان صديقاً لضِرار، وفيمن سبى ضِرار كانت سلمى بنت وائل الصائغ، وكانت أمةً له، وأمها واختين لها، وسلمى هي أم النعمان بن المنذر بن ماء السماء، ولم يكن عمرو حاضراً وقت الغارة، فلما جاءه الخبر تبع ضِراراً وقال له: أنشدك المودة والإخاء، فإنك قد أصبت أهلي فأرددهم علي، فجعل يردهم واحداً واحداً حتى بقيت سلمى واختاها، وكانت سلمى قد أعجبت ضِرار، فسأله ردهنَّ فردَّ اختيها وأبقاها ؛ فقال عمرو: يا ضِرار اتبع الفرس لجامَها، فأرسلها مثلاً فردها عليه، ومما زاده قوله: والدلو رشاءها (٥٤).

وكان كلجُ الضبَّي من فرسان قبيلة ضبّة الذين شاركوا في هذه الغزوة ؛ وهو فارس الدخيل فقال مفتخراً بعدما قتل فضالة وعقروا فرسه، وفضالة هو أبو دحية الكلبي (٥٥).

أبدلتكم منه الدخيـ.....ـــل يكوس فاختلط حباله

١٣- يوم المِعا:

وهو يوم لتميم على كلب ؛ وفي هذا اليوم قُتل عبدالله بن الرائش الكلبي، فقال بدر بن أمرئ القيس بن خلف بن بهدلة (٥٦):

ولقد رحلتُ هلى المكاره واحداً بالصيفِ تنبحني الكلابُ الحُصَّرُ

وطعنتُ عبدالله طعنةَ ثائـــــرٍ وبأيكم يوم المِعا لم أثـــــــــرِ

فطعنته نجلاءَ يهدرُ فرعُهـــــا سنن الفروعِ من الرباطِ الأشــقرِ

وبدرٌ هذا هو أبو الشاعر المعروف الزبرقان بن بدر الصحابي.

١٤- يوم الغُوَير (٥٧):

في هذا اليوم أغار عُمير بن الحُباب السُّلمي القيسي على بني كلب وكان رئيسهم يوم ذاك حُميد بن حُريث بن بحدل وذلك في أيام الفتنة بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير، وسبب هذا اليوم هو أنَّ عُمير بعث الى حُميد رجلاً من بني نُمير، وأمره أن يدعوه الى أنْ يجيب رجلاً صاحب عقدٍ خرج قبل يومين من دمشق، وأمره أنْ لا يهيجه حتى يأتيه به، لأنَّ حُميد إذا ركب فرسه الحُسامية لم يدرك، فلما جاءه النُميري ركب فرسه الحُسامية وخرج يسير في أثر النُميري حتى طلع النُميري على عُمير، وكان حُميد قد قتل رجلاً من بني نُمير قبل ذلك، فحدثت النُميري نفسه بقتل حُميد فعطف عليه وولى حُميد هارباً تاركاً عسكره وراء ظهره، فمال عُمير وأصحابه على عسكر حُميد فاستباحوهم (٥٨).

١٥- يوم الروضة:

في هذا اليوم أغارت كلب على بني ذُهل، فظفرت بهم بنو ذُهل بعدما طردوا النعم ، وذُهل هو ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر (٥٩)، ولم أقف على شعر يوثق هذا اليوم.

١٦- **يوم عُنازة:**

حدثَ هذا اليوم بين قبيلة كلب وبني شيبان ؛ فقد أنذر عرفطة بن دعص ابن مسعود بن جنادة بن صهبان قومه يوم عُنازة وكان مجاوراً في بني شيبان، وبنو صهبان من قبيلة كلب (٦٠)، ولم يذكر المصدر لمن كانت الغلبة في هذا اليوم، فضلًا عن ذلك لم تذكر المصادر شعرًا لهذا اليوم.

١٧- **يوم القطقطانة** (٦١):

حدثَ هذا اليوم بين قبيلة كلب وبني شيبان، وفيه أغار المُذَّمم بن عوف بن عامر الأكبر، وكان فارساً يغير على قبائل بكر بن وائل، فقتل من بني شيبان وسبى (٦٢) ولم أقف على شعر لهذا اليوم.

١٨- **يوم ظَبْي:**

في هذا اليوم قتل سُويد بن مالك وصهبة بن طارق النمريان رجلاً من قبيلة كلب، يُسمى ابن مرفق ؛ وكان أسيراً في بني حُييّ بن ربيعة من النمر، وتسبب هذا القتل في يوم الظَبْي ؛ فقال دينارُ بن شيبان النمري (٦٣):

ومن حُماة النَّمر يوم ابن مرفق بظَبْي وأطرافِ الرماحِ تصبَّبُ

١٩- **يوم البيداء:**

وهو من أقدم أيام العرب، وكان بين قبيلتي كلب وبني عبد مناة بن أدّ ابن طابخة على حمير، ولهم فيه أشعارٌ كثيرة ضاعت مع ما ضاع من أشعار العرب، وفي هذا اليوم قُتِل علقمة بن ذي يزن من حمير (٦٤).

٢٠- **يوم سييف:**

بوم سييف من أيام العرب على الفرس، وكان لكلب على الفرس، حدث هذا اليوم خلال حكم أياس بن قبيصة الطائي على الحيرة (٦٥)، وفي أحداث هذا اليوم ألف ابن كلبي كتاباً سماه ((يوم سييف))، ولكنَّ الكتاب للأسف فقد مع ما فقد من

المخطوطات العربية، ومع ذلك فأخبار هذا اليوم نادرة جداً، ولم أقف إلا على بعض الإشارات التي لا تغني ولا تسمن في كتاب النسب الكبير (٦٦)، فضلًا عن أني لم أقف على اشعار توثق هذا اليوم.

٢١- يوم ذي طريف:

وقع هذا اليوم بين قبيلة عبدالقيس ولُجيم، وذي طريف موضع يقع في بلاد البحرين، وهي أرض وعرة ومقفرة ؛ حدثت فيه المعركة بين الطرفين، كان ثعلبة بن سَبْر رئيساً لبني لُجيم ؛ فقال المفضل العبدي في هذا اليوم (٦٧):

تلاقينا بغيبةِ ذي طريـــفٍ وبعضهم على بعضٍ حنيـــقُ

فجاءوا عارضاً برداً وجئنا كسيلِ العرضِ ضاق به الطريقُ

مشينا شطرهم ومشوا إلينـا وقلنا اليومَ ما تقضى الحقـــوقُ

رمينا في وجوههم برشـــقٍ تغصُ به الحناجرُ والحلـــوقُ

كأنَّ النبلَ بينهم جـــــرادٌ تكفيهِ شاميةٌ خريـــــــــقُ

.....

لقينا الجهمَ بن ســــــبْر أضرَ بمن يجمعُ ويســــــوقُ

لدى الأعلام من تلعاتِ طفلٍ ومنهم من أضجَ به الفـــروقُ

فحوطُ عن بني عمرو بن عوفٍ وأبناءِ العُمورِ بها شـــقيقُ

وهذه القصيدة هي من منصفات الشعر العربي (٦٩).

٢٢- يوم العطيف:

وهو من أيام قابوس بن هند وأخاه عمرو بن هند ملك الحيرة على عبدالقيس (٧٠)، وأرجح أنَّ العطيف هي القطيف وهنا جاءت محرفة، قال سُويد بن الخذَّاق (٧١):

جزى الله قابوس بن هندٍ بفعله بنا وأخاهُ غدرةً وآثامـــــــــا(٧٢)

بما فجرا يوم العطيف وفرَّقـا قبائل أحلافاً وحياً حرامـــــــا

لعلَ لبونَ الملك تمنعُ درهـــا ويبعثُ صرف الدهرِ قوماً نياما

وإلا تغاديني النيةُ أغشـــكم على عدواءِ الدهرِ جيشاً لُهامـــا(٧٣)

٢٣- **يوم برقة قادم:**

هو يومٌ لقبيلة ضبَّة على بني مصادٍ من قبيلة كلب (٧٤)، ذكره الشاعر العلاء بن قرظة الضبّي في قوله (٧٥):

ونحنُ سقينا يومَ برقـةَ قـادمٍ مصـادَ نفيلٍ بالـدّعـاقِ المُسممِ

يقول العلاء في هذه الغارة ضربنا (دعقنا) بني مصاد في جنبيهم، والدعق هو ضرب الفرس برجلي الفارس من جانبيها للتسرع به، ويكون في هذا الضرب، نوع من الشدة، وبرقة قادم موضع ذكره ياقوت الحموي في معجمه.

٢٤- **يوم ذاتِ الحناظِل:**

هذا اليوم حدثَ بين قبيلتي تميم وأسد، فقد أغارَ عمرُو بن أبيز في بني كعب بن سعد بن زيد مناة من قبيلة تميم على قبيلة أسد، فالتقى الطرفان في موضع ذات الحناظِل (٧٦)، فاقتتلوا قتالاً شديداً، قُتِلَ فيه من الطرفين مجموعة من الفرسان، كانَ أبرزهم معقِل بن عامر الأسدي رئيس بني أسد، قتله عمرُو بن أبيز، وبعد مقتل معقِل نعتهُ أختهُ قائلةً (٧٧):

ألا إنَّ خيرَ الناسِ أصبحَ ثاويـــاً قتيلُ بني سعدٍ بذاتِ الحناظِـــلِ

صبرتَ على حدِّ الرماحِ كأنَّهـــا غداة توالى فيكَ وسميٌّ وابـــلِ

فإنْ تكنْ الغاراتُ أردينَ معقِــلاً وأصبحَ رهنَ القاعِ بين الأعاولِ

فما كانَ وقّافاً إذا الخيلُ أحجمتْ ولا طائشاً نكساً غداةِ المناصــلِ

وقد كانَ مغياراً على كلِّ حُــرَّةٍ وفارسٍ أفراسِ وكهفِ أرامِــــلِ

أما عمرُو بن أبيز فارس تميم فقد افتخر ببطولته وقتلهِ لمعقِلٍ بن عامر فارس بني أسد فقال (٧٨):

بني أسدٍ إنّا تركنا سراتكُم غداةَ التقينا حولَها الطيرُ تَحْجِلُ

ونحنُ طعنّا معقِلاً فكأنَّمــا هوى من طِمارٍ يومَ ذلك معقِلُ

فظلَّ مُكباً والكتيبةُ حولــهُ يمجُّ دماً منهُ نياطٌ وأبجــــــلُ

٢٥- يوم الأثلب:

يومٌ من أيام العرب، وكان لتغلبَ على عُليا هوازن (بنو عامر) فقد قادَ القرطُ بن السُفيح بن السّفاح التغلبي غزواً على بني عامرٍ في عقرِ دارهم، وبعد أنْ كلتْ خيلهم وأصابها التعبُ وصلوا الى ديار العامريين، فوجدوهم مجتمعين في منطقة الأثلب، فحذروه ولكنه لم يستمع الى تحذيرهم، فقاتلوه قتالاً شديداً كثرتْ فيه القتلى من الطرفين، فانهزمت تغلب في أول الأمر، ولكنَّ قائدهم القرطُ كشف رأسه، وصاحَ بأعلى صوته: يالَ مالكٍ، يا ألَ أسامةٍ الى أين ؟ وذمرهم فتراجعوا، وهنا حمل القرطُ قائد تغلب على مُلاعب الأسنة أبي براء قائد العامريين، فطعنه بالرمح فأراده عن فرسه، ولما سقط على الأرض تحامتهُ فرسان بني عامر حتى استنقذوه، وبعد ذلك انهزمت عُليا هوازن (بنو عامر)، والقرطُ يلاحقهم، فلا يلحقُ بفارسٍ إلا قتله، فغنمتْ تغلب أموالهم وسبتْ عدداً من نسائهم، فقال القرطُ مفتخراً بذلك (٧٩):

يا ميَّ لو ابصرتني وفوارســي حولي وقد هُزِمتْ فوارس تغلبْ

إذْ قال فارسُ عامرٍ لهــــوازن لله درك قد قدحت فأثقبــــــــي

فكشفتُ رأسي ثم قلتُ لمالـــكٍ كرّوا عليهم يا فداؤكم أبـــــي

فحموا فوارسَ مالكٍ من خلفهم شرق الأسنة من دمٍ متصبـــبِ

لعرفتِ مني أي فارسٍ بُهمـــةٍ قرطٌ وقومكِ في العجاجِ الأكذبِ

لولا فوارس مالك وكفاحُهـــم لهوتْ فوارسنا غداة الأثلـــــبِ

ولقد طعنتُ أبا براء طعنـــةً شرقَ السنانُ بها وصدرُ الثعلبِ

نجلاءَ تقذفُ بالسبارِ كِأنَّهـــــا دلْوٌ متي ما يسبروها تُشْعَـــبِ

وخرائدٍ بيضِ الوجوهِ عقائـــلٍ سبي الأراقمِ أُنسٍ كالربـــــربِ

وبعد انتهاء الغارة وعودة القرط الى دياره، عيرت هوازن أبا بُراء بانهزامه من قرط بن السُفيح، فقال أبو بُراءٍ يرد عليهم (٨٠):

لعمركَ ما طعنُ الرئيسِ ببدعـــةٍ خلالَ الوغى ذا نجدةٍ من هوازن

سموتُ الى الخيلِ المغيرةِ صُبحةً فعارضني قرطٌ بأسمر مـــارنِ

فجاشتْ بهِ نفسي وللمرءِ نبـــوةٌ فكنتُ كضرغامٍ خضيبِ البراثنِ

نبا عطفهُ عن قرنهِ حيثُ لم يجـدْ مصيداً بجأشٍ في العجاجةِ ساكنِ

فإنْ ألقَ قرطاً أُجره حذوَ نعلـــهِ بواءِ وما قرطٌ لتلكَ بآمـــــنِ

٢٦- **يوم حَقيل:**

هو يومٌ من أيامِ العربِ ذكرهُ الشاعرُ الطُفيل الغنوي في شعرهِ، ولم يُخبرنا على منْ كانَ هذا اليوم ؟ فقال (٨١):

وكانَ سنانٌ من هُرَيْمِ خليفـةً وحصنٍ ومن أسماءَ لما تغيبـوا

ومن قيسٍ الثّاوي برّمانَ بيتهُ ويومَ حقيلٍ زادَ آخرُ مُعْجـــبُ

وبالسهبِ ميمونُ النقيبة قولهُ لملتمسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبُ

٢٧- يوم خلطاس:

خلطاس موضع حدثت فيه غارة للحرشيين على اطراف دولة الروم وفيه قطعت اليدُ اليمنى للشاعر عبدالله بن سبرة الحَرَشِيّ في تلك الغارة، فقال يرثيها (٨٢):

ويلُ أُمِّ جارِ غداةَ الجسرِ فارقني أعْزِزْ عليَّ بهِ إذْ بانَ فانصدعـــا

يُمنى يدىَّ غدتْ مني مُفارقـــةً لمْ استطع يومَ خلطاسٍ لها تبعـــا

وما ضننتُ عليها أنْ أصاحبهـا لكن حرصتُ على أنْ نستريح معا

فيما قال أبو علي القالي (٨٣) هو يوم فلطاس، والصواب هو يوم خلطاس كما قال الأستاذ محقق كتاب الوحشيات.

٢٨- يوم الطَيْسَمِينِ:

هذا اليوم ذكره الشاعر بهدل بن خضرِم في رثاء احد أبناء عمومته ولكنه لم يذكر لنا من قتله، فقال يرثيه (٨٤):

ولو راحَ يومَ الطيْسَمِيينِ كـــهمسٌ مع الركبِ أمسى كهمسٍ وهو آيسُ

ولا يحزنُ النظراءَ الا بعالـــــمٍ على الليلِ ينضو والليلُ دامـــــسُ

له بالحمى من يحرز النهبَ عندهُ وبالحرةِ الرّجلاءِ منهم مكـــانسُ

٢٩- يوم العَيْكتين:

وفيه قتلت قبيلة هذيل الشاعر الصعلوك الشنفرى الأزدي، فقال تأبطَ شرا يرثيه (٨٥):

على الشنفرى ساري الغمامِ فرائحٌ غريرُ الكُلى أو الماءِ باكِـــــرُ

عليكَ حداءٌ مثلُ يومكَ بالحيـــــا وقد رعفتْ منّي السيُوفُ البواتِرُ

ويومكَ يوم العَيْكتينِ وعطفـــــــةٌ عطفتَ وقد مسَّ القلوبَ الحاجِرُ

تجيلُ سلاحَ الموتِ فيهم كأنّهـــــم لشوكتكَ الحُدَّى ضئينٌ نوافِـــرُ

٣٠- يوم فارعة المُنَقَّى:

ذكر هذا اليوم الشاعرُ العبدي ثعلبةُ بن أم حرْنة في شعرٍ لهُ يرثي فيه أخاهُ الذي قُتِلَ في هذا اليوم، وأم حذنة هي أمه، وأما أباه فهو أبو عمرو، ولكنَّ الشاعرَ لم يذكر لنا من قتله (٨٦):

فكانَ أخي زعيمَ بني حُبـــى وكلُّ قبيلة لهمُ زعيـــــــمُ

كأنّي يومَ فارعةِ المُنَقّـــــى على أنّي كظمتُ لها أميــمُ

هجمتُ بحدِّ سيفي ثم جاشتْ إليَّ النفسُ وابتهشتْ رعومُ

٣١- يومي الهباتين واليعملة:

ذكرهما الشاعر عمرو بن ذكوان الخُضري وهو من بني مُحارب في رثاء أحد أبناء هاشم بن حرملة (قاتل معاوية أخي الخنساء) والذي قتل في يوم الهباتين فقال يرثيه (٨٧):

أُحيي أباُ هاشمٍ بنُ حرملـهْ يومَ الهباتينَ ويومَ اليَعْملـــهْ

والخيلُ تعدو بالحديدِ مُثقلهْ ورمحهُ للوالدتِ مثكلـــــــهْ

لا يمنعُ القتيلَ أنْ يُجدلـــهْ حدٌّ ولا يسلبُ عنهُ مِبذلـــــهْ

والقتلُ لا يقتلُ الا أجملـــهْ سائِل بذاكَ رمحَهُ ومِعبلـــــهْ

ترى الملوكَ حولهُ مُغربلـهْ يقتلُ ذا الذنبِ ومن لا ذنبَ لهْ

الخاتمة: وهناك أياماً كثيرة ذكرها الشعراء في أشعارهم، ولكنهم لم يذكروا اسمائها، ولا مكان حدوثها، ولا مع من حدثت، فكنت مرغماً على تركها لأنها لا تقدم للقارئ الكريم معلومة مفيدة، وبالتأكيد هناك أياماً كثيرة لم أصل اليها أملاً في أنْ يصل اليها باحثٌ آخر، فيكمل ما بدأتُ به والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمدٍ واله الطيبين الطاهرين الكرام.

الحواشـــى:

١- الإمرار: جبل يقع في ديار بكر في ارض تسمى الخوع ؛ ينظر مادة الخوع من كتاب معجم ما استعجم: مادة الخوع.

٢- يوم الشقيقة أو ما يعرف نقا الحسن وهو يوم لبني ضبّة على بني شيبان: النقائض: ١ / ١٣٧ ؛ العقد الفريد: ٣ / ٣٥٢ ؛ الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٩

٣- الصريخ هو الشخص الذي يخبر قومه بحدوث الغارة عليهم ؛ وصباحاه تعني أنَّ وقت الغارة كان في الصباح الباكر.

٤- البخلاء للجاحظ: ١٩٨

٥- النقائض: ١ / ٣٢٦

٦- عانياً: أسيراً

٧- كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٤٣

٨- كبشهم: زعيمهم وعنى بذلك بسطام بن قيس الشيباني

٩- المسلبان: لأنَّهما سلبا زيد الفوارس سلاحه وثيابه

١٠- معجم ما استعجم: ٢ / ٥١٨

١١- الاشتقاق: ٣٧٤

١٢- الاشتقاق: ٣٧٤ ؛ الأعـلام: ٤ / ٢٢

١٣- غِلا: قيدا

١٤- شُعل: هي إحدى بطون كهلان ؛ الاشتقاق: ٣٧٤

١٥- عُـليم بطن من بطون قبيلة كلب بن وبرة ؛ الاشتقاق: ٥٤١

١٦- مساكن قبيلة طيّء: ٦٩

١٧- عاملة: قبيلة عربية وهي من قضاعة ؛ وهم حلفاء لقبيلة كلب ؛ جمهرة نسب العرب: ٤١٩ – ٤٢٠ ؛ الغور: أراد تهامة.

١٨- ينتمي: من نمى القول ؛ ونميت الحديث الى فلان إذا اسندته ورفعته إليه.

١٩- الفقع: نوع من الكماة بيضاء رخوة ؛ يُشبهُ بها الرجل الذليل.

٢٠- مصلم: مقطوع الأذن من أصولها

٢١- أبضة: ماء لقبيلة طيّء ؛ الحقيقة أراد ما يحق على الرجل أن يحميه

٢٢- فتى: إشارة الى عدي بن حاتم الطائي

٢٣- بغرةٍ: بغفلةٍ

٢٤- المجر: غدير كبير يقع في بطن قوران ؛ ويقال له: ذو مجر من ناحية السوارقية ؛ معجم البلدان: ٥ / ٥٨

٢٥- قصائد جاهلية نادرة: ١٨٧ – ١٩٠

٢٦- يوم المجر: يوم لطيّء على عاملة.

٢٧- الصفائح: السيوف العريضة ؛ الوشيج: تشابك الرماح وتشاجرها.

٢٨- الصاب: هو عصارة شجرة، مرُّ الطعم ؛ العلقم: الحنضل ؛ وهو نبات صحراوي شديد المرارة.

٢٩- اليزنية: رماحٌ تنسب إلى ذي يزن أحد ملوك حمير ؛ الصفيح المصمم: السيوف القاطعة.

٣٠- العضاريط: الخدم ؛ والعضرط: هو الخادم الذي يعمل بطعام بطنه فقط.

٣١- معرك: موضع الحرب ؛ الهامة: الرأس وأراد هنا طير الليل ؛ وهو الصدى ؛ وكانت العرب تزعم أنَّ روح القتيل الذي لا يُدرك ثأره تصير هامةً فتزقو عند قبره وتصيح: اسقوني.... اسقوني فإذا أدرك ثأره طارت.

٣٢- سُميراء: موضع يقع قرب المدينة المنورة ؛ وفيه عسكر طليحة الأسدي في ردته ؛ معجم البلدان: ٣/ ٢٥٦

٣٣- قصائد جاهلية نادرة – القسم الأول: ٢٧٥ - ٢٧٧

٣٤- الهلتى: نباتٌ إذا يبس صار أحمراً، أبا جُعل: أحد فرسان بني أسد قتلته طيّء في يوم سابق.

٣٥- خيبري: رمح منسوب إلى خيبر

٣٦- سُميراء: منزل بطريق مكة بعد جبل ثور مصعداً، وقبل الحاجز حوله جبالٌ وآكام سود، يقطنه معظم بني أسد وفيه جرى هذا اليوم.

٣٧- خوي: وادي بناحية الحمى من وراء نهر ابي موسى ؛ ماؤه معين ؛ معجم البلدان: ٢/ ٤٠٨

٣٨- شعر بشر بن عليق

٣٩- ادعقنا: وطئنا.

٤٠- صلقناهم: ضربناهم، الصلقة: الصدمة في الحرب، كأسا دهاقاً: كأسا مملوءة.

٤١- تشيم البرق: تتطلع إلى موضعه ببصرها، الشعفين: موضع بغور تهامة، البرق ألاق: البرق اللامع.

٤٢- عامر: المقصود عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ؛ ينظر النسب الكبير: ٣٥٧/٢

٤٣- كلاب: هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وهم بطن عظيم من بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان ؛ ينظر جمهرة أنساب العرب: ٢٨٢

٤٤- الأغاني: ٢٤ / ٢٧

٤٥- بطنان: موضع يقع في أرض الشام ؛ معجم البلدان: ٤٤٨/١

٤٦- معجم البلدان: مادة بُطنان

٤٧- ديوان شعراء كلب بن وبرة: ٢ / ٤٥٩

٤٨- جبلة: هضبة حمراء تقع في بلاد نجد بين الشُريف والشرف ؛ وفيها ماء لبني نُمير ؛ الأغاني: ١١/ ١٣٧

٤٩- النسب الكبير: ٢ / ٣٩٣

٥٠- النسب الكبير: ٢ / ٣٨١ – ٣٨٢

٥١- النسب لكبير: ٢ / ٣١٨

٥٢- الحجر: ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ ٢معجم البلدان: / ٢٢١

٥٣- أمثال العرب - للمفضل الضبّي: ٢٧ - ٢٨ ؛ وجمهرة الأمثال: ١/ ٩٢

٥٤- أسماء خيل العرب وفرسانها: ٧٨

٥٥- جمهرة النسب: ١ / ٣٤٨ ؛ جمهرة انساب العرب: ٣١٨

٥٦- الأغاني: ٢٤ / ٢٧ – ٢٨

٥٧- الغوير: تصغير غور وهو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ؛ معجم البلدان: ٤ / ٢٢٠

٥٨- أسماء خيل العرب وفرسانها: ٩٣

٥٩- النسب الكبير: ٢ / ٣٤٣

٦٠- ديوان كلب بن وبرة: ١٠٠

٦١- القطفطانة: ويقال القطقطانة ؛ موضع يقع قرب الكوفة من الجهة البرية بالطف ؛ وهي تبعد عن الرهبة باتجاه الغرب عشرين ميلاً إذا خرجت من القاسية تريد الشام ثم قصر مقاتل ثم السماوة ؛ معجم البلدان: ٤ / ٣٧٤

٦٢- ديوان كلب بن وبرة: ١٠٦

٦٣- معجم الشعراء: ٤٥٩ ؛ مجمع الأمثال: ٤٣٨/٢ ؛ حماسة التبريزي: ٣١٣/١ ؛ نهاية الأرب: ٤٥٩ ؛ ديوان كلب بن وبرة: ١١٤ – ١١٥

٦٤- ديوان كلب بن وبرة: ١٣٠

٦٥- النسب الكبير: ٢/ ٣١٨ ؛ ٣٧١ ؛ ٣٤٤ ؛ ٣٨٠ ؛ ٣٢٦ ؛ ٣٧٩

٦٦- معجم البلدان: ٤ / ٣٤

٦٧- الأصمعيات: ١٩٩ ؛ شعر عبدالقيس: ٣٢٤/١

٦٨- شعر عبدالقيس: ٣٧٠/١

٦٩- الأصمعيات: ١٩٩

٧٠- الشعر والشعراء: ١/ ٣٨٧ ؛ شعر عبدالقيس:١ / ٣٧٠ ؛

٧١- قابوس بن هند حكم الحيرة لمدة أربع سنوات بعد مقتل أخيه عمرو ابن هند.

٧٢- تغادیني: تتركني ؛ عدواء: شواغل ؛ صنائع ؛ اللهام: الجيش اللهام هو الجيش الكثير الذي يلتهم كل شيء ويغتمر من دخل فيه ويغيبه ويسترقه ؛ الشعر والشعراء:١/ ٣٨٧

٧٣- تغادیني: تباكرني

٧٤- الإشتقاق: ٥٦٦

٧٥- معجم البلدان، مادة: برقة قادم.

٧٦- معجم البلدان مادة: حناظل وهي اسم موضع

٧٧- الأنوار ومحاسن الأشعار: ٧٧

٧٨- المصدر السابق نفسه: ٧٨

٧٩- الانوار ومحاسن الاشعار: ٨٨

٨٠- المصدر السبق نفسه: ٨٨

٨١- الوحشيات: ١٢٦، وسنانٌ هو ممدوح زهير بن أبي سلمى، وهُريمٌ هو مصغر هرم وهما سادة قبيلة ذبيان اللذان أطفئا نار حربِ داحسِ والغبراء.

٨٢- الوحشيات: ٢٥

٨٣- أمالي القالي: ١/ ٤٧

٨٤- الوحشيات: ١٠٨ – ١٠٩

٨٥- ديوان تأبط شرا: ٢٩، الوحشيات: ١٣٦

٨٦- شعراء عبدالقيس في العصر الجاهلي: ١ / ٣٨٤، وهو ثعلبة بن أبي عمرو، وام حرنة هي امه، وينظر الوحشيات: ١٣٦

٨٧- الوحشيات: ٢٥٢، ويوم الهباتين هو يوم الهباءات، مِبذله: ملابسه، مغربلة: مقتله، مُعبلة: قال الأصمعي: هي نوع من النصال، والمُعبلة هي نصلٌ طويلٌ عريضٌ، ينظر لسان العرب مادة: عبل.

المصادر والمراجع:

- أسماء خيل العرب وفرسانها – لأبي عبدالله محمد بن زياد الأعرابي (ت٢٣١هـ) ؛ تحقيق جرجس لوى دلاوبدا ؛ مطبعة بريل ؛ ١٩٢٨م ليدن ؛ هولندا.
- الاشتقاق – لابن دريد (٣٢١هـ) ؛ تحقيق عبدالسلام هارون ؛، مكتبة الخانجي بمصر، (د.ت).
- الاصمعيات: اختيار الأصمعي (ت٢١٦هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط٤، دار المعارف بمصر، (د.ت).
- الأغاني – لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ؛ دار احياء التراث العربي ؛ بيروت.
- أمثال العرب ـ المفضل الضبّي(ت١٧٨هـ)، تحقيق وشرح وفهرسة: د. قصي الحسين ؛ منشورات دار ومكتبة الهلال ؛ ط ١ ؛ بيروت ؛ ٢٠٠٣م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار – لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي، تحقيق صالح مهدي العزاوي، منشورات وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٦م.
- البخلاء ـ الجاحظ، حقق نصه وعلق عليه طـه الحاجري، القاهرة، دار الكاتب المصري، ط١، ١٩٤٨م.
- جمهرة الأمثال ـ أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم (ت٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط٥، مصر، (د.ت).

- ديوان الحماسة ـ أبو تمام الطائي، تحقيق د. عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، بغداد.
- ديوان الحماسة ـ شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، (د.ت).
- ديوان تأبط شرا – اعداد وتقديم طلال حرب، ط ١، ١٩٩٦ م، دار صادر، بيروت.
- ديوان شعراء كلب بن وبرة – صنعة الدكتور محمد شفيق البيطار ؛ دار صادر ؛ الطبعة الأولى ؛ ٢٠٠٢م ؛ بيروت.
- شعر عبدالقيس في العصر الجاهلي – جمع وتحقيق ودراسة د.عبدالحميد المعيني ؛ مؤسسة جائزة عبدالعزيز بن سعود البابطين للابداع الشعري ؛ مطبعة الكويت ؛ ٢٠٠٢م ؛ الكويت.
- الشعر والشعراء ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.
- العقد الفريد ـ ابن عبدربه الأندلسي (ت٤٢٨هـ) تقديم الأستاذ شرف الدين، منشورات مكتبة الهلال، ط ١، ١٩٨٦م.
- قصائد جاهلية نادرة ـ د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب ؛ القسم الأول ؛ تحقيق د. حاتم الضامن ؛ نشره في مجلة المورد مج ٨ ؛ ع ٣ لسنة ١٩٧٩ م ؛ بغداد.
- الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) بيروت، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

- كتاب الخيل ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، رواية أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ)، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية بحير أباد الدكن، الهند، ١٣٥٨هـ.

- مساكن قبيلة طيّء وعشائرها وديانتها قبل الإسلام مع عشرة شعراء طائيين – أ.د.عبداللطيف حمودي الطائي ؛ دار الهلال للطباعة والنشر ؛ دار رند للطباعة والنشر ؛ ط ١ ؛ ٢٠١٠م ؛ دمشق.

- مجمع الأمثال –لأحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ) ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ؛ مطبعة السنة المحمدية ؛ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م ؛ القاهرة.

- معجم الأدباء – لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) ؛ تحقيق أحمد فريد الرفاعي ؛ دار احياء التراث ؛ بيروت ؛ (د. ت).

- معجم البلدان ـ لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) ؛ دار صادر ودار بيروت ؛ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ؛ بيروت.

- معجم الشعراء – لمحمد بن عمران المُرْزباني (٣٨٤هـ) ؛ تحقيق عبدالستار فراج ؛ مطبعة عيسى البابي الحلبي ؛ ١٩٦٠م.

- معجم ما استعجم – لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (٤٨٧هـ) ؛ تحقيق مصطفى السقا ؛ لجنة التأليف والترجمة والنشر ؛ ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م ؛ القاهرة.

- النسب الكبير ؛ نسب معد واليمن الكبير – لهشام بن محمد السائب الكلبي (٢٠٤هـ) ؛ تحقيق محمد فردوس العظم ؛ دار اليقظة ؛ ١٩٨٨م ؛ دمشق.

- نقائض جرير والفرزدق ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مطبعة بريل، ١٩٠٥م، ليدن.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – لأحمد بن عبدالله القلقشندي (ت٨٢١هـ) ؛ تحقيق إبراهيم الأبياري ؛ الشركة العربية للطباعة ؛ ١٩٥٩م ؛ القاهرة.

- الوحشيات (الحماسة الصُغرى) – لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، علق عليه وحققه عبدالعزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، ط ٤، ٢٠٢١م، دار المعارف بمصر.

فهرست المحتويات

المادة	الصفحة
الإهـــــداء	٣
الآيـــــــة	٥
المقدمة الكتاب	٧
الفصل الأول: الكتابة عند العرب	٩
الحواشـــــي	١٥
المصادر والمراجع	١٨
الفصل الثاني: الرواية المكتوبة للشعر العربي	٢١
المقدمـــــة	٢٢
الكتابة والقراءة عند العرب وأدواتها	٢٣
أفعال الكتابة	٢٤
الكاتب ومرادفاته	٢٧
الكتاب ومرادفاته	٢٩
أدوات الكتابة	٣٥
الشعراء الكتاب	٣٩

الرواية المكتوبة ٣٩
الرسائل الشعرية ٤٤
الخاتمـــة ٤٨
الحواشـــي ٤٩
المصادر والمراجع ٥٩
الفصل الثالث: من أيام العرب التي أغفلتها كتب الأيام ٦٧
يـــوم الإمرار ٦٧
يـــــوم لم تذكر الكتب اسمه ٦٩
يـــــوم أبضه ٧٠
يـــــوم المجر ٧١
يـــــوم سُميْراء ٧٢
يـــــوم خُوي ٧٣
يـــــوم الاكليل ٧٣
يـــــوم بطنان ٧٤
يـــــوم جبلة ٧٤
يـــــوم نهادة ٧٤
يـــــوم الحَجْر ٧٥
يـــوم كلب ٧٥
يـــــوم المعا ٧٦

يـــوم العُوير	٧٦
يـــوم الروضة	٧٦
يـــوم عُنازة	٧٧
يـــوم القطفطانة	٧٧
يـــوم ظبي	٧٧
يـــوم البيداء	٧٧
يـــوم سييف	٧٧
يـــوم ذي طريف	٧٨
يـــوم العطيف	٧٨
يـــوم برقة قادم	٧٩
يـــوم ذات الحناظل	٧٩
يـــوم الأثلب	٨٠
يـــوم حقيل	٨١
يـــوم خلطاس	٨٢
يـــوم الطيسمين	٨٢
يـــوم العيكتين	٨٢
يـــوم فارعة المنتقى	٨٣
يـــوم الهباتين واليعملة	٨٣
الخاتمة	٨٤

الحواشـــــي ٨٥
المصادر والمراجع ٩١
فهرست المحتويات ٩٥